روناهي
عن الحقيقة
سياسية ثقافية عامة - تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر ٥٠ ل.س العدد ١١٣٩- الإثنين ٢٠٢١/٦/٢١م

النظام السوري يتملص من العقوبات الأمريكية من بوابة تجارة المخدرات

إنّ ضبط كميات من المخدرات في السعودية ولبنان والأردن ومناطق أخرى في الشرق الأوسط منذ نيسان/ إبريل، ما هي إلا دليل على النموّ الهائل في تهريب حبوب «الكبتاجون» بالمنطقة والتي تُعتبر مادةً مُخدِّرة، واستهلاك الكبتاجون ضئيل نسبياً خارج الشرق الأوسط، والذي يُعرفُ أيضاً بـ «كوكائين الفقير»...» ٥

رئيسة التحرير: سوزان علي
التدقيق اللغوي: ميسر المشعان
الإخراج الفني: ديلان أحمد، حسن مراد

صحيفة روناهي
مركز قامشلو ٠٩٣٨٥٤١٧٠٧
٤٢٣١٦٥
r.ronahi2011@gmail.com
rojnama ronahi
يمكنكم زيارة موقع الصحيفة على الرابط التالي: Ronahi.net

الوكيل الحصري لتوزيع صحيفة روناهي
المكتب الرئيسي قامشلو- دوار سوتي
شركة الشمال
0998723906
shrktronahi@gmail.com

صامدون أمام هجمات المحتل التركي وخط الخيانة

أشار مثقفو عفرين أن هجمات دولة الاحتلال التركي التي تشنها على الكرد في أجزاء كردستان الأربعة هدفها الأساسي إبادة الكرد، وأكدوا أن مشروع الأمة الديمقراطية للقائد عبد الله أوجلان يضمن حقوق جميع الشعوب المضطهدة في المنطقة والشرق الأوسط، وناشدوا الشعب الكردي بالتصدي للمخططات التي تستهدف الشعوب الحرة...» ؟

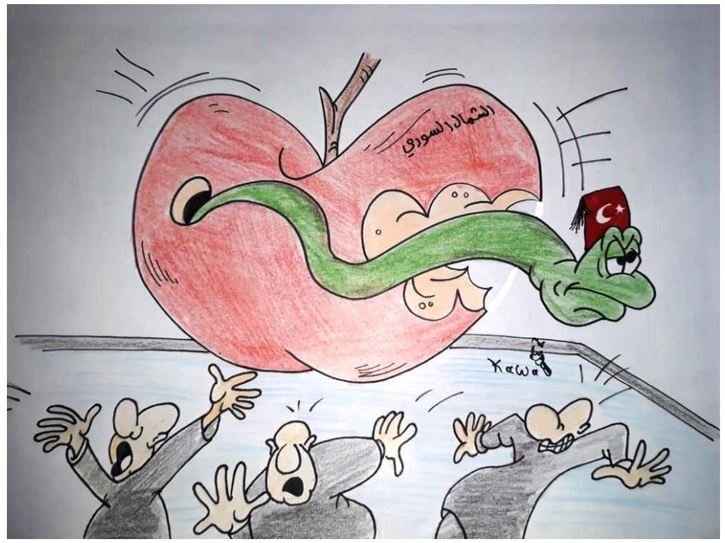

تويتر... «إعداد للغة العربية بالصيغة المؤنثة» للمغردات

أطلق موقع تويتر إعداداً جديداً "باللغة العربية بالصيغة المؤنثة" يتيح التحدث إلى المغردات ومخاطبتهن بصيغة التأنيث،

وقالت رشا فواخيري رئيسة قسم الاتصالات بشركة تويتر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في تصريحات للإعلام: «أطلقنا إعداداً جديداً للغة العربية بالصيغة المؤنثة على تويتر دوت كوم».

وأصبح بإمكان أي امرأة بعد التحديث الجديد في ١٥ حزيران الحالي من تسجيل الدخول على موقع تويتر وتحديد اللغة العربية المؤنثة بعد تحديث اللغات من الإعدادات.

ومع تفعيل هذا الإعداد ستظهر الكلمات والنصوص على الموقع بالصيغة المؤنثة، كالفعل "غرّدي" بدلاً من كلمة "غرّد".

ويقول تويتر إنه أول موقع للتواصل الاجتماعي يُدخل خيار "الصيغة العربية المؤنثة"، وكانت شركة أرامكس للخدمات اللوجيستية ومقرها دبي قد أضافت في نيسان خيار لغة مشابهاً على موقعها.

وكالات

مُنظمة حقوق الإنسان تدعو الأمم المتحدة لتحمّل مسؤولياتها في اليوم العالمي للاجئين

روناهي/ قامشلو - بالتزامن مع اليوم العالمي للاجئين أصدرت منظمة حقوق الإنسان في إقليم الجزيرة بياناً وصفت فيه ما آل إليه مصير الآلاف من أبناء سوريا الذين باتوا لاجئين في الداخل وفي دول الجوار، ووقّعت عدة منظمات أخرى على البيان الذي قُرئ أمام مقر مفوضية الأمم المتحدة للاجئين في قامشلو وبحضور العديد من ممثلي وأعضاء المؤسسات والمنظمات ذات الشأن وبعض المواطنين.

وتضمن البيان إحصائية عن عدد النازحين واللاجئين في شمال وشرق سوريا، فيما ناشد المنظمات المحلية والإقليمية والدولية غير الحكومية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين والأمم المتحدة في القيام بمسؤوليتها، وخاصةً في شمال وشرق سوريا، بسبب الحصار المفروض على المنطقة ووضع حد لمعاناتهم ومأسيهم.

البيان أكد أن نصف سكان سوريا باتوا خارج منازلهم في مخيمات اللجوء، وأنهم عُرضة لمخاطر صحية واجتماعية ونفسية ستؤدي إلى فقدان الكثيرين لحياتهم في استمرار الأوضاع بهذا الشكل.

يُذكر إن المؤسسات التي وقّعت على البيان هي: وقف المرأة الحرة في سوريا، لجنة حقوق الإنسان في منبج (مركز الأبحاث وحماية حقوق المرأة في سوريا) منظمة حقوق الإنسان في إقليم الجزيرة، منظمة حقوق الإنسان في إقليم الفرات.

رحيل الرّسام الفرنسي جيرار فرومانجيه عن عمر يُناهز ٨١ عاماً

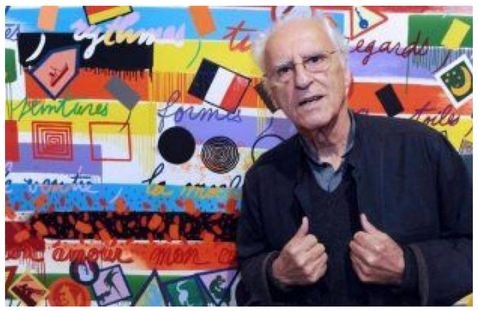

توفي أحد أبرز من عُرفوا بالرسم السردي في الوقت الراهن؛ الرسام الفرنسي جيرار فرومانجيه، عن عمر يناهز ٨١ عاماً، حيث أعلنت أكاديمية الفنون الجميلة في باريس، خبر الوفاة، ونشرت الأكاديمية عبر حسابها على موقع «تويتر» تغريدة أعلنت فيها أنها «تلقت بأسى نبأ وفاة الرسام جيرار فرومانجيه الذي كانت قد أقامت معرضاً لأعماله وأعمال عدد من الفنانين الانطباعيين عام ٢٠١٩ في متحف مارموتان مونيه في باريس».

ونعى وزير الثقافة السابق في عهد الرئيس الراحل فرنسوا ميتران جاك لانج، الراحل واصفاً إياه بأنه «كان صديقاً ورفيقاً وصاحب رؤية وفناناً ملتزماً بالدفاع عن كل الحريات، وشاعراً اتسمت لوحاته بألوانها المبهجة والمتعددة».

الرسام الفرنسي جيرار فرومانجيه، المولود عام ١٩٣٩ في بونشارتران، بالقرب من باريس، وعُرف عنه التزامه بقضايا عصره، كما كان يساري التوجه.

وكان الراحل واحداً من الفنانين الذين شكلوا في ستينيات القرن العشرين تيار الرسم السردي أو الرسم الجديد الذي يقوم على رسوم تعبّر عن قصص، خلافاً للفن التجريدي، كما أقام مركز بوميدو في باريس معرضاً استعدادياً كبيراً لأعماله عام ٢٠١٦.

وكالات

أوغلو: تركيا ستفقد مكانتها في الناتو عند انضمام أوكرانيا وجورجيا

قال الصحفي موتلو جيفيري أوغلو أن الرأي العام في أمريكا يتعاطف مع الكرد ولديهم انطباع إيجابي عنهم وهذا ما اعتبره كلوبي طبيعي لدعم الكرد، وأكد بأن القمة ٣١ لحلف الناتو حملت رسائل إحياء الحلف وعودة الولايات المتحدة الأمريكية، والقمة لم تناقش المشاكل مع تركيا لتبقى القضية معلقة، وأشار إلى أن تركيا ستفقد مكانتها في الحلف في حال انضمام أوكرانيا وجورجيا...» ٤

سكان قرى مجاورة للحراقات.. جُلّ أحلامهم أن تستنشق عوائلهم هواء نقياً

عائلة تعيش منذ ست سنوات تحت ألسنة اللهب وسحائب الدخان لا تبعد عن الحراقات أكثر من ٣٠٠ متر؛ فظروف الحياة أجبرتهم على السكن والتعمير بأرضهم الزراعية التي لا يملكون غيرها؛ متحملين الجو الملوث الذي يصعب على أي أحد العيش به...» ٧

الأسايش وسردم.. حضور جماهيري لافت... وأداء فني باهت

من مُختلف مناطق إقليم الجزيرة توافدت الجماهير لحضور لقاء ناديي الأسايش وسردم، وسط توقعات بأداء فني مميز وممتع، ولكن في المستطيل الأخضر اختلفت التوقعات، وكان الناديان دون المستوى المطلوب...» ١٠

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سمدو- فرع (١) شارع زكي الارسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلال ٤٥٢٠٨١/ مكتبة اوزار- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش. تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩. مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤ - مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. - مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ عامودا (مكتبة آرين (٧٣٢٣٢٣ دريكية (مكتبة سمد ٧١١٤١٠) جل اغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) تربة سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

صامدون أمام هجمات المحتل التركي وخط الخيانة

مركز الأخبار ـ أشار مثقفو عفرين أن هجمات دولة الاحتلال التركي التي تشنها على الكرد في أجزاء كردستان الأربعة هدفها الأساسي إبادة الكرد، وأكدوا أن مشروع الأمة الديمقراطية للقائد عبد الله أوجلان يضمن حقوق جميع الشعوب المضطهدة في المنطقة والشرق الأوسط، وناشدوا الشعب الكردي بالتصدي للمخططات التي تستهدف الشعوب الحرة..

مع استمرار هجمات جيش الاحتلال التركي ضد باشور كردستان بهدف احتلاله، وإصرار الحزب الديمقراطي الكردستاني على تبعيته للدولة التركيّة، تتصاعد ردود الأفعال من قبل المثقفين والفنانين الكرد ضد هجمات الاحتلال ونهج الخيانة.

بيريفان سيدو

عصمت حسن

مشروع الأمة الديمقراطية الحل الحقيقي

وفي هذا الصدد تحدث عدد من أعضاء اتحاد المثقفين في مقاطعة الشهباء لوكالة هاوار:

في البداية تحدث عضو اتحاد المثقفين في مقاطعة الشهباء عصمت حسن الذي تطرق إلى مخططات دولة الاحتلال التركية التي تستهدف الشعب الكردي، وقال: إن كل المخططات التي تنفذها الدولة التركية المحتلة تهدف لإبادة الشعب الكردي والقضاء عليه، تتم بمشاركة ومساعدة دول الناتو وتواطؤ وتبعية نهج الخيانة من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومن المعلوم أنه لولا كل الخيانات التي ظهرت عبر التاريخ لما كان الشعب الكردي سيعيش الأوضاع التي يعيشها اليوم، فخلال مراحل التاريخ المختلفة ظهر دائماً نهج الخيانة إلى جانب نهج المقاومة، مما منع الشعب الكردي من تحقيق أيّة مكاسب.

وأضاف حسن بقوله: مشروع الأمة الديمقراطية للقائد عبد الله أوجلان يضمن حقوق جميع الشعوب المضطهدة في المنطقة والشرق الأوسط، من شأنه وضع حد لمجازر الإبادة التي يتعرض لها الشعب الكردي وجميع شعوب المنطقة، ولكن مع الأسف إننا نرى أن هناك هجمة إبادة كبيرة تستهدف الشعب الكردي والشعوب المتعايشة معاً في المنطقة وتستهدف هذا الفكر الحر، والشعب الكردي عليه عدم تفويت الفرصة التاريخية التي أتيحت له بفضل أفكار القائد عبد الله أوجلان وأن يسعى إلى توحيد صفوفه، وعلى الشعب الكردي أن يكون يقظاً وحذراً حيال مخططات الإبادة التي تستهدف وجوده.

وأوضح حسن بالقول: الحزب الديمقراطي الكردستاني يقف إلى جانب العدو المجرم ويقوم بخيانة كبيرة. هؤلاء الأشخاص الذين يساندون عدو الشعب الكردي من أجل مصالحهم العائلية الضيقة يشكلون خطراً كبيراً على مكتسبات الحرية، يا تُرى ماذا حققوا بهذه الخيانة؟ فقط تحولوا إلى عبيد وجنود ضد قوميتهم. خط الخيانة هو خط الجهل والأنانية، في تاريخ الشعب الكردي دائماً ما تعرض طليعيو الشعب الكردي للاغتيال واستشهدوا على يد هذه العبودية.

وفي ختام حديثه تحدث عصمت حسن عن رسالة عضو اللجنة القيادية لحزب العمال الكردستاني مراد قره يلان وقال: رسالة مراد قره يلان تحمل في طياتها الكثير من القضايا الهامة، وبخاصةٍ الوحدة الكردية، ما يتطلب منا نحن مثقفي كردستان أن نقوم بواجبنا ومسؤوليتنا الوطنية فوراً، وعلى كل كردي صاحب ضمير أن يوضح موقفه ضد هذه الإبادة والهجمات المستمرة التي تشنها الدول العظمى والدولة التركية ضد الشعب الكردي.

اختطاف مُمثلي الإدارة الذاتية خطأٌ فادح

وبدورها نددت عضوة اتحاد مثقفي عفرين بيريفان سيدو بهجمات الدولة التركية على مناطق الدفاع المشروع واختطاف ثلاثة من ممثلي الإدارة الذاتية وحزب الاتحاد الديمقراطي من قِبل أسايش هولير في العاشر من حزيران، وقالت: هجمات دولة الاحتلال التركي التي تشنها على الكرد في أجزاء كردستان الأربعة هدفها الأساسي إبادة الكرد ووجودهم التاريخي على هذه الأرض.

وتابعت بيريفان بقولها: اختطاف ممثلي الإدارة وحزب الاتحاد الديمقراطي في هولير مرتبطة بما يحدث من هجمات على الكرد في كل مكان، حكومة باشور كردستان المرتبطة بالحزب الديمقراطي الكردستاني ترتكب خيانة كبيرة.

واختتمت بيريفان سيدو حديثها وقالت: في مواجهة هذا الوضع الخطير المستمر على مكتسبات الشعب الكردي وحرية المرأة الكردية على النساء الكرديات السياسيات ونساء العالم كافة رفع أصواتهن أكثر من أي وقت مضى وندائي لكل النساء الكرديات والمثقفات ألا يقفنَ صامتات أمام هذه الهجمات الوحشية التي تستهدف الكرد وحرية المرأة الكردية.

البنتاغون: نُحذّر تركيا من زيادة نفوذها في ليبيا

مركز الأخبار ـ أفاد تقرير استخباراتي من البنتاغون بأن تركيا تحاول تعزيز نفوذها في ليبيا تحت مسمى التعاون العسكري، كما حذّر من أن سوء التفاهمات قد تجرُّ إلى صراع بين الجزائر والمغرب على خلفية دعم الجزائر لجبهة البوليساريو الانفصالية.

وكشف التقرير بحسب ما نقلته صحيفة «الشرق الأوسط»، بأن تركيا تسعى إلى تعزيز نفوذها في ليبيا، بعد أن دعم الجيش التركي حكومة الوفاق بقيادة السراج، وقدمت لها طائرات بدون طيار (درونز)، وأنظمة الدفاع الجوي، بهدف منع الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر من الدخول إلى طرابلس.

وعلى الرغم من أن الجيش الوطني الليبي تلقى دعماً عسكرياً من روسيا بما في ذلك الطائرات المقاتلة وأنظمة الدفاع الجوي المتقدمة، عبر قوات «فاغنر» العسكرية الخاصة المرتبطة بالكرملين، لكن تقرير استخبارات البنتاغون توقع بأن تعيد روسيا ترتيب أولوياتها في التعامل مع حكومة «الوحدة»، الجديدة، بهدف تأمين نفوذها في ليبيا، مفيداً بأن «الصراع الليبي الذي لم يتم حله بعد، والوجود المستمر للشبكات الإرهابية في شمال إفريقيا يُعد من الأمور الصعبة في المنطقة، ومن بين أكبر التحديات الأمنية».

وأوضح التقرير الاستخباراتي الذي تم تسليمه إلى الكونغرس، بأن روسيا تسعى إلى توسيع نفوذها الأمني في إفريقيا تحت مسمى التعاون العسكري واستخدام الشركات العسكرية الروسية الخاصة، كما تستخدم مبيعات الأسلحة والتدريب والاتفاقيات الدفاعية الثنائية لإقامة علاقات دائمة في القارة الأفريقية، بما في ذلك مع شركاء تاريخيين مثل الجزائر وأنغولا، وذلك لتعزيز قدراتها في عرض قوتها وزيادة ميزتها الإقليمية.

وفيما يخص النزاع في الصحراء توقع التقرير أن يكون هناك استمرار للصراع المستمر منذ عقود في هذه المنطقة، ما يشكل تهديداً لاستقرار شمال أفريقيا، وفي تشرين الثاني ٢٠٢٠، أخلت القوات المغربية متظاهرين أغلقوا معبراً في المنطقة الفاصلة بين الأراضي الخاضعة لسيطرة المغرب، و«جبهة البوليساريو» الانفصالية، وذلك لأول مرة منذ وقف إطلاق النار عام ١٩٩١، ما دفع «البوليساريو» إلى إعلان إنهاء وقف إطلاق النار.

وفي هذا السياق، أشار التقرير إلى أن جبهة «البوليساريو»، التي تدعمها الجزائر والعديد من الدول الأخرى تمتلك قوة صغيرة غير مجهزة بشكل جيد لاستعادة الصحراء، في حين أن المغرب الذي حصل على اعتراف الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى العام الماضي بسيطرته على الصحراء الغربية، حيث يفوق جيشه الأكبر والأكثر حداثة قدرات جبهة البوليساريو». وبهذا الخصوص قال التقرير: لا المغرب ولا الجزائر يسعيان للحرب لكن سوء التفاهم بين قواتهما فيها الكثير من الخطورة.

فعالية احتجاجية ضد اغتيال السياسيّة دنيز بويراز في استوكهولم

مركز الأخبار ـ نظم الكردستانيون في العاصمة السويدية استوكهولم وقفة احتجاجية ضد اغتيال عضوة حزب الشعوب الديمقراطي دنيز بويراز، استنكر الكردستانيون خلالها جرائم الدولة التركية حيال الناشطين السياسيين وبخاصةٍ ما يجري بحق أعضاء ومنتسبي حزب الشعوب الديمقراطي.

اعتداءات صارِخة ومقاومة تاريخيّة

الوقفة الاحتجاجية نظمها مجلس المرأة أمارا ومركز المجتمع الديمقراطي الكردي في استوكهولم NCDK-Stockholm، أقيمت الوقفة في ساحة سرجلستورج وبعد الوقوف دقيقة صمت تخليداً لذكرى الشهداء، تحدث مينيس بروسك الرئيس المشترك لمركز المجتمع الديمقراطي في استوكهولم، مؤكداً أن تعاون نظام حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية الفاشيين، مع العصابات المرتزقة كان قائماً فقط على العداء تجاه الكرد.

وأوضح بروسك أن دولة الاحتلال التركي بدأت مؤخراً حرباً شاملة ضد قيم الشعب الكردي والذي تتعرض فيه النساء والأطفال والشعب الكردي بأكمله للاعتداءات الصارخة.

وبعد ذلك أُلقيت كلمة ممثلات مبادرة السلام للمرأة وجمعية العلويين، ومن ثم تحدثت المتحدثة باسم الاتحاد النسائي في السويد سارة، عائشة غوكتيبي حيث قالت: إن النظام الفاشي التركي غير قادر على الصمود أمام دعم الشعب لحزب الشعوب الديمقراطي، لذلك فهي ترتكب إبادة سياسية جديدة بحق المرأة المناضلة وهذا يعود لخوف السلطات التركية من المرأة ومشاريعها الديمقراطية.

ومن جهته ندد النائب عن حزب اليسار دانيال ريزات الممارسات التعسفية ضد حزب الشعوب الديمقراطي منوهاً بضرورة إنهاء هذه الحرب القذرة التي يشنها أردوغان ضد الشعب الكردي.

كما ناشد الفنان سربيل إناش الشعب الكردي بالقيام بالمظاهرات والاحتجاجات ضد سياسة أنقرة الفاشية، ورفع المشاركون خلال الاحتجاج، أعلام حزب الشعوب الديمقراطي وصور الشهيدة دنيز بويراز وهتفوا بالشعارات التي تُحيي الشهداء وحزب الشعوب الديمقراطي ومقاومة الشعب الكردي.

هل البكاء مفيد للصحة النفسيّة؟

المصابون بالاكتئاب لا يجدون في البكاء متنفساً، كما أن الخبرات الصادمة والتي لا يمكن السيطرة عليها، مثل وفاة شخص مقرب، لا تتحسن بالبكاء! اعتاد الإنسان البكاء منذ فجر التاريخ، ليُنهمر من عينيه ما بين سبعين إلى مئة لتر من الدموع على مدار حياته، إلا أن الأبحاث التجريبية بشأن ظاهرة البكاء محدودة على نحو

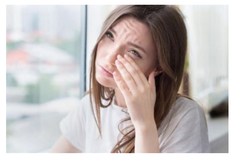

صادم.

أظهرت مراجعة منهجية صدرت مؤخراً أن هذا الموضوع «لم يتلقَ ما يكفي من الانتباه من العلماء، أو علماء الفيزياء على نحو مثير للدهشة»، وأن أبحاث «البكاء العاطفي لا تزال في مراحلها الأولى». ويعتقد المشاركون في إعداد الدراسة، أ.د فينجرهوتس، إن هناك سوء فهم وراء ذلك. ويقول علماء النفس من هولندا، بعدما درسوا على مدار العشرين عاماً الماضية لماذا يبكي الإنسان: «غالباً ما ينظر إلى الدموع على أنها إشارة على الحزن»، ولكن هذه الدموع: «لا تحتوي على كثير من المعلومات بشأن الوضع الحالي، فحسب، بل تكشف الكثير أيضاً عنا كأشخاص».

ويبدو أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يبكي تأثراً بعاطفة قوية، فبالإضافة إلى الدموع العاطفية، هناك نوعان آخرين: الدموع الانعكاسية الناجمة عن مُحفز خارجي مثل تقشير البصل، والدموع القاعدية التي تتطف وترطب العينين.

وتضم الأنواع الثلاثة الماء والشوارد والبروتينات، ولكن بتركيزات مُختلفة، فالدموع العاطفية بها الكثير من البروتينات، عن الدموع الانعكاسية، وأيضاً كميات أعلى من السيروتونين، على سبيل المثال.

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يبكي تأثراً بعاطفة قوية

وإحدى الإجابات المحتملة كسبب لبكاء الأشخاص هو التحايل، وذكر باحثون بريطانيون في دراسة صدرت عام ٢٠٠٧ إن الرضع الذين يبلغون ستة أشهر من العمر يستخدمون البكاء التكتيكي لجذب انتباه الوالدين.

وبالنسبة إلى فينجرهوتس، تقدم هذه المرحلة من الحياة تفسيراً تطورياً محتملاً للبكاء العاطفي، ويتفق العلماء على أن البكاء البشري يمكن إرجاعه إلى «نداءات الانفصال» التي لُوحظت في جميع الثدييات، وهي علامة مرئية بالإضافة إلى النداءات الصوتية.

غير أن الإنسان لا يزال يبكي في سن البلوغ، حتى وقد صار من الممكن التحكم في الحياة تماماً، على عكس الصغر. وهناك اختلاف بين كم مرة يبكي الرجال، مقابل النساء، فالرجال يبكون من ست إلى ١٧ مرة في العام، بحسب رابطة طب العيون الألمانية، بينما تبكي النساء بمعدل أعلى أربع أو خمس مرات.

ولا تحدث هذه الاختلافات إلا عندما يكبر الأشخاص، فحتى الـ١٣ تبكي الفتيات والصبيان بنفس القدر ولنفس الأسباب. ويقول فينجر هوتس إن أكبر أسباب للبكاء، وهو الحزن والاشتياق للوطن ومشاكل الحب مثلاً، متشابهة لدى الرجال والنساء، غير أنه في المواقف اليومية تكون النساء أكثر احتمالاً للبكاء في مواجهة النقد أو في خضم صراع، وقد يشير هذا إلى مشاعر داخلية بالعجز بين النساء، بينما يميل الرجال لتجنب مثل تلك المواقف.

ولا يؤمن فينجرهوتس بالتفسير القائل إن البكاء يساعد الأشخاص في الشعور بأنهم أفضل، ويوضح: «حتى يشعر الشخص بأنه أفضل بعد البكاء، يجب الوفاء بعدة عوامل مثل وجود حالة نفسية عامة مستقرة».

وأظهرت دراسات كثيرة إن المصابين بالاكتئاب

على سبيل المثال، لا يجدون في البكاء متنفساً، كما أن الخبرات الصادمة والتي لا يمكن السيطرة عليها، مثل وفاة شخص مقرب، لا تتحسن بالبكاء!

اختبار للدم يُحدّد نوعية التمارين المفيدة لكل جسم

لطالما اهتم العلماء بكيفية تغيير التمارين الرياضية للبيئة الجزيئية داخل الجسم، وكيفية تأثير هذه التغييرات على الصحة ومدى تنوع هذه التغييرات، إلا أن أبحاثاً جديدة استطاعت أن تكشف دور مستويات بعض البروتينات في مجرى الدم في تحديد ما إذا كان المرء سيستجيب لأنظمة التمارين المختلفة، إضافة إلى الطريقة التي سيتفاعل بها جسمه مع التمارين. يتبع الكثيرون نفس التمارين، ومع ذلك فإن البعض فقط يصل إلى مستوى اللياقة البدنية التي يطمح إليها في حين تفشل خطة التمارين للبعض الآخر رغم أنهم يبذلون جهداً كبيراً في ممارسة التدريبات الرياضية لتحقيق هذا الهدف ما يصيبهم بالحيرة والغضب. لكنّ أبحاثاً جديدة سلّطت الضوء على أسباب الاختلاف في الاستجابات، مرجّحة أنه يمكن لاختبار بسيط في الدم أن يحدد نوعية التمارين التي تتماشى مع كل شخص لكي يصبح لائقاً بدنياً.

وكشفت نتائج دراسة جديدة أن اختباراً للدم بإمكانه تزويد الأفراد بمعلومات أكثر دقة حول الاستجابة الجزيئية في أجسامهم لممارسة بعض التمارين الرياضية.

وتقول الدراسة إن مستويات بعض البروتينات في مجرى الدم قد تتنبأ بما إذا كان المرء سيستجيب لأنظمة التمارين المختلفة، إضافة إلى الطريقة التي سيتفاعل بها جسمه مع التمارين.

وبالرغم من أن الدراسة أُجريت على عيّنة صغيرة تتكون من ٦٥٤ امرأة ورجل وتحتاج إلى أن تكون أكثر شمولية، لكنها قدمت أدلة موثوقة عن دور اختبار الدم في تحديد أفضل أنواع التمارين لكل شخص، وإذا كان بإمكانه أن يتوقع إمكانية الحصول على فائدة أكثر أو أقل من نفس التمرين وخاصةً إذا تمت ممارسته بين الأزواج أو الأبناء أو الأصدقاء. وأظهرت العديد من الدراسات أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة يميلون إلى العيش لفترة أطول، وبسعادة أكبر ويواجهون خطراً أقل للإصابة بالعديد من الأمراض مقارنةً بالأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة، لكن هذه الاستنتاجات تشير إلى نتائج عامة بشأن المكاسب الصحية واللياقة البدنية العالية التي تحققها فئة من الأشخاص فيما يفشل بها آخرون.

تفاعل الأجساد

ولفتت الأبحاث إلى أنه حتى التوأم المتطابقان في الجينات يمكن أن يتفاعلا بشكل يختلف تماماً عن التدريبات. ولأسباب غامضة تنتهي بالبعض أكثر لياقة وصحة من البعض الآخر.

وأثارت هذه الألغاز اهتمام باحثين من جامعة هارفارد ومركز بيث إسرائيل ديكونيس الطبيفي بوسطن، وبحث العلماء فيما إذا كانت هناك بعض العلامات الحيوية الأساسية في دم الأشخاص قد تكون لها علاقة بكيفية تفاعل أجسادهم مع التدريبات؟

واستند الباحثون في دراستهم على مجموعة من البيانات لفهم العلاقة بين ممارسة الرياضة وصحة الآباء وأبنائهم البالغين.

ونُشرت الدراسة وتضمنت اختباراً مخبرياً دقيقاً للياقة الهوائية للأشخاص، بالإضافة إلى تحاليل الدم، تلاها ٢٠ أسبوعاً من التمارين الهوائية المعتدلة والمزيد من الاختبارات.

وجمع الباحثون سجلات لـ٦٥٤ من الرجال والنساء الذين شاركوا في التجربة، وغطوا مجموعة مختلفة من الأعمار والأعراق، وركز الباحثون على جزيئات البروتين الكبيرة المختلفة والمعقدة التي تُصنع في الأنسجة في جميع أنحاء الجسم والتي عند إطلاقها في مجرى الدم، تتدفق إلى العمليات البيولوجية مما يؤثر على جودة عمل الجسم.

واستخدم الباحثون أحدث الأدوات الجزيئية، لإحصاء الآلاف من البروتينات وأنواعها في مجرى دم الأشخاص المشاركين في الدراسة ثم انتقلوا إلى جدولة هذه الأرقام في بيانات حول لياقة المشاركين الهوائية قبل خمسة أشهر من ممارسة التمرين وبعدها.

وأظهرت النتائج أنماطاً واضحة، حيث وجد الباحثون أن مستويات ١٤٧ بروتيناً كانت مرتبطة بشدة باللياقة البدنية الأساسية للأشخاص، فإذا كان بعض أعداد البروتين مرتفعاً والبعض الآخر منخفضاً، فإن الملامح الجزيئية الناتجة تشير إلى مدى لياقة الشخص.

ويكمن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام في أن مجموعة منفصلة من ١٠٢ بروتين تميل إلى التنبؤ باستجابات الأفراد الجسدية للتمارين الرياضية، وتنبّأت المستويات الأعلى والأدنى من هذه الجزيئات التي تتداخل بعضها مع البروتينات بمدى زيادة القدرة الهوائية لشخص ما إن وجدت، عند ممارسة الرياضة.

حياة أقصر أو أطول

ونظراً إلى أن اللياقة الهوائية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطول العمر، فقد فحص العلماء مستويات البروتينات المختلفة المتعلقة باللياقة البدنية في دم الأشخاص المسجلين في دراسة صحية منفصلة تضمنت سجلات الوفيات، فوجدوا أن بصمات البروتين تعني استجابة أقل أو أكبر للياقة البدنية وبالمثل تدل على حياة أقصر أو أطول.

وتشير نتائج الدراسة الجديدة إلى أن علم التشخيص الجزيئي قد يساعد في تصميم خطط التمارين، وفق ما أكّد الدكتور روبرت غيرشتن، وهو أستاذ في كلية الطب بجامعة هارفارد ورئيس طب القلب والأوعية الدموية في مركز بيث إسرائيل ديكونيس الطبي، الذي أجرى الدراسة الجديدة بالتعاون مع الباحث الدكتور جيريمي روبنز، وآخرين.

وأشار الباحثون إلى أن هذا المجال من البحث لا يزال في مهده الأول، وسيحتاج العلماء إلى تنظيم دراسة واسعة النطاق على عيّنة كبيرة من الأشخاص وتباينات أوسع نطاقاً في صحتهم ولياقتهم البدنية وأعمارهم ونمط حياتهم، لفهم دور البروتينات الأكثر أهمية في استجابة الفرد للتمرين.

وقال الدكتور غيرشتن «أتوقع المزيد من النتائج المحسّنة في غضون سنوات قليلة».

ولطالما رجّح العلماء المهتمين بكيفية تأثير التمارين الرياضية على البيئة الجزيئية داخل الجسم، إن التكوين الجيني للشخص هو الذي يحدد مستوى تحمّل جسمه للتدريب أو أي نشاط بدني، وبناءً على ذلك يتم تحديد المدة ومعدل التمارين التي يمكنها تحقيق نتائج إيجابية في تحسين اللياقة البدنية.

الأسايش وسردم.. حضور جماهيري لافت... وأداء فني باهت

قامشلو/ جوان محمد ـ من مُختلف مناطق إقليم الجزيرة توافدت الجماهير لحضور لقاء ناديي الأسايش وسردم، وسط توقعات بأداء فني مميز وممتع، ولكن في المستطيل الأخضر اختلفت التوقعات، وكان الناديان دون المستوى المطلوب.

رغم الشمس الحارقة ودرجات الحرارة المرتفعة بحضور جماهيري لم نشهد مثله منذ أشهر أن لم يكن طوال الموسم الكروي ٢٠٢٠ـ ٢٠٢١، انطلقت بصافرة الحكم محمد مالاتي مباراة الدور نصف النهائي بين الغريمين التقليديين الأسايش وسردم على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بقامشلو.

الشوط الأول لم يقدم الناديان المستوى المطلوب وظهرت هجمات خجولة واعتراضات على قرارات التحكيم بداعي وجود لمسات يد ضمن منطقة الجزاء على أنها ضربة جزاء، وفي الشوط الثاني انتظرت الجماهير على الأقل ٤٥ دقيقة فيها إثارة وبعضاً من فنون ولمحات كرة القدم، ولكن كان أكثر الأوقات هناك سقوط لاعبين على الأرض بداعي الإصابة ومضى أكثر الشوط على هذا المنوال، مع هجمات قليلة خطيرة للناديين لم يُكتب لها الطريق للمرمى الأول ورغم أن ديرك كان الأفضل وسنحت له الكثير من الفرص، ولكن لم يستغلها لاعبيه وبذلك تعرض النادي لأول خسارة طوال الموسم الكروي ٢٠٢٠ـ٢٠٢١، بحيث النادي كان يطل الدرجة الثانية ولم يتلقَ أي هزيمة وصعد لمصاف الدرجة الأولى للموسم القادم.

الأسايش وسردم المباريات بين الناديين تأخذ منحى آخر ولذلك كان الحضور الجماهيري كبير جداً ولكن لم يُقدما المستوى المطلوب، فالأسايش هو بطل الكأس ويريد الحفاظ على لقبه، بينما سردم يريد استرداد الكأس والذي هو بطل الدوري للنسخة السابقة.

مباريات العودة «الإياب» بين سردم والأسايش ستكون على أرضية ملعب شهداء الثاني عشر من آذار بقامشلو، ومباراة ديرك والطريق ستكون على أرضية ملعب ديرك الترابي.

وفي سياق آخر أقيمت منافسات الدور ربع النهائي من دوري الدرجة الأولى للرجال بكرة القدم، وأقيمت مباراتين في الأولى فاز سري كانيه على خبات بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد على أرضية ملعب شهداء الثاني عشر من آذار بقامشلو، وفي المباراة الثانية فاز نادي دجلة على نادي برخدان بثلاثة أهداف مقابل هدفين، على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بقامشلو.

وستُحسم مباريات الإياب المتأهلين الاثنين للدور نصف النهائي لملاقاة ناديي الأسايش وسردم واللذين تأهلا مباشرةً إلى هذا الدور كأبطال لمجموعتهما.

«الماكينات» الألمانية تقهر الدون ومنتخبه برباعية

روناهي/ قامشلو ـ من أمتع المباريات حتى الآن في كأس أمم أوروبا «يورو ٢٠٢٠»، المقامة في ١١ دولة، استطاع منتخب «الماكينات» رسم الابتسامة على شفاه مشجعيه ومتابعيه حول العالم، بعد تقديمه لمباراة كبيرة أمام البرتغال وفاز عليه في ملعب الليتز أرينا، ضمن إطار مباريات الجولة الثانية من مرحلة المجموعات، وعوض خسارته أمام الديوك بهدف بدون رد.

وبأداء فني جميل وأهداف أجمل استطاع منتخب «الماكينات» الفوز على منتخب البرتغال حامل اللقب للنسخة السابقة وبرباعية جميلة أتت بعد تلقي مرمى النجمة نوير حارس ألمانيا في الدقيقة ١٥ هدفاً، وذلك من هجمة مرتدة سريعة بدأها الدون رونالدو بإبعاد عرضية من ركلة ركنية لألمانيا لتصل إلى بيرناردو الذي انطلق من قبل وسط الملعب، مرسلاً بينية مميزة لغوتا داخل منطقة الجزاء الذي انفرد بنوير، مفضلاً التمرير إلى رونالدو إلى جواره الذي سجل بسهولة في الشباك الخالية.

رغم ذلك الهدف فالألمان سيطروا منذ البداية ودخلوا بقوة المباراة وفي الدقيقة الخامسة سجل جوسينس هدفاً ألغي بعدها بداعي التسلسل، وبعد الهدف البرتغالي في مرمى الألمان استمروا بالضغط وكاد التعادل أن يأتي في الدقيقة ١٨، بتسديدة أرضية قوية من جوسينس من الجانب الأيسر لمنطقة الجزاء، ذهبت في أحضان باتريسيو. وعادت البرتغال لتشكل الخطورة في الدقيقة ٢٨، بعدما ارتقى غوتا لعرضية من مخالفة، مسدداً رأسية ذهبت أعلى العارضة.

ولكن الألمان لم يتوقفوا عن التهديد لحين وصلوا للمثقبة وسجلوا التعادل في الدقيقة ٣٥، وذلك بعدما أرسل جوسينس عرضية على الطائر من الجانب الأيسر، حاول دياز إبعادها إلا أنه سدد بالخطأ في مرماه.

وسرعان ما أضافت ألمانيا الهدف الثاني في الدقيقة ٣٩، بعدما حاول جورريو إيعاد كرة عرضية من كيميتش، إلا أنه سدد بالخطأ في مرماه هو الآخر، وبهدفين لهدف انتهت مجريات الشوط الأول.

ولم يصبر كثيراً الألمان في الشوط الثاني للتسجيل حيث في الدقيقة ٥١، أي بعد بدء الشوط الثاني بستة دقائق أرسل جوسينس عرضية أرضية لهافيرتز الخالي من الرقابة تماماً داخل منطقة الجزاء، الذي سجل بسهولة في الشباك.

البرتغال بعدها حاولت العودة في نتيجة في المباراة في الدقيقة ٥٤، بمخالفة نفذها رونالدو مسدداً كرة قوية علت العارضة.

وتواصل مهرجان الأهداف الألماني بإضافة الهدف الرابع في الدقيقة ٦٠، بعدما أرسل كيميتش عرضية من الجانب الأيمن، ارتقى لها جوسينس مُسدداً رأسية سكنت الشباك.

وقُلصت البرتغال الفارق في الدقيقة ٦٧، بعدما تابع رونالدو عرضية من مُخالفة، مرسلاً عرضية على خط المرمى لغوتا الذي سجلها بسهولة في الشباك.

وارتفعت معنويات البرتغال، بعدما بعدما أطلق سانشيز صاروخية من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة ٧٩، اصطدمت بالقائم.

ومن هجمة مرتدة سريعة، وصلت الكرة إلى غوريتسكا الذي سدد صاروخية من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة ٨٣، علت العارضة بقليل، لينتهي اللقاء بفوز ألمانيا (٤-٢).

ولحساب نفس المجموعة وفي مباراة سبقت مباراة المنتخبين الألماني والبرتغال سيطر التعادل الإيجابي بهدف لهدف على لقاء منتخبي الفرنسي والمجري.

إذاً صراع التأهل عن «مجموعة الموت» يشتعل على بطاقتي التأهل للدور القادم وتتصدر فرنسا ترتيبها بالمركز الأول برصيد أربعة نقاط تليها ألمانيا بثلاث نقاط متقدمةً على البرتغال والتي تمتلك نفس العدد النقاط بفارق المواجهات، وتحتل المجر المركز الرابع والأخير بنقطة واحدة.

وتشهد الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة، لقاء المنتخب الألماني مع نظيره المجري، بينما يواجه المنتخب البرتغالي مهمة تبدو أكثر صعوبة أمام المنتخب الفرنسي متصدر المجموعة برصيد أربع نقاط.

سيمونا هاليب تنسحب من آخر بطولة قبل ويمبلدون

انسحبت نجمة التنس الرومانية، سيمونا هاليب، من المشاركة في النسخة الأولى من بطولة باد هومبورج، المقررة هذا الأسبوع، والتي تشكل آخر مرحلة استعدادية على الملاعب العشبية، قبل انطلاق منافسات بطولة ويمبلدون التي تحمل هاليب لقبها.

وذكر مُنظمو بطولة باد هومبورغ الألمانية، عبر «تويتر» أن هاليب أرجعت الانسحاب إلى معاناتها من مشكلات في ربلة الساق (عضلة السمانة).

وكانت سيمونا هاليب، ٢٩ عاماً، المصنفة الثالثة على العالم، قد تعرضت لتمزق عضلي في ربلة الساق، في أيار الماضي خلال بطولة روما، وغابت بسببها عن بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس).

وأعلنت سيمونا هاليب عن عودتها للملاعب، قبل عشرة أيام، وتلقت بطاقة دعوة (وايلد كارد) للمشاركة في بطولة باد هومبورغ، لكنها انسحبت الآن من المشاركة.

وتتطلق بطولة ويمبلدون ٢٨ حزيران الجاري، وتحمل سيمونا هاليب لقب البطولة منذ ٢٠١٩، حيث ألغيت نسخة العام الماضي بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد.

نساء شمال سوريا يشتكين من تأثير نقص المياه على مزروعاتهن

تعاني مناطق شمال وشرق سوريا، التي تعتمد بشكل خاص على الزراعة، من قلة المياه نتيجة انخفاض منسوبها، وتعود أسبابه لعدة عوامل، منها انخفاض نسبة هطول الأمطار خلال فصل الشتاء وكذلك تقليل تركيا لحصة سوريا من المياه.

استمرار تركيا بحجز المياه سبب ضرراً كبيراً لسكان مناطق شمال وشرق سوريا كما أنه يُنذر بكارثة بيئية خطيرة مع انتشار الأمراض والأوبئة، ونقص حاد في مستويات المياه الجوفية، كما أن انعدام الأمن المائي سيخلق مجاعة ونقص المواد الغذائية.

فنقص المياه يؤثر على نواحي عدة ومنها موسم الخضار الصيفي والذي يحقق الاكتفاء الذاتي لعدد ليس بقليل من أهالي مناطق شمال وشرق سوريا.

«الوضع ينذر بكارثة إنسانية زراعية واقتصادية»

تقول الرَّئيسة المُشتركة للجنة الزّراعة في مجلس خط الفرات بمنبج رقية العيسى، إن اعتماد اقتصاد أهالي الرّيف على الزّراعة، تأثر بشكل كبير بنقص المياه، الذي أسفر عن نقص في ساعات توليد الكهرباء: «أثار ذلك حفيظة المزارعين والفلاحين الذين قدموا عدة شكاوى».

وتبين أن عدم توفر مادة المازوت والبذار، ساهم في نقص الإنتاج الزّراعي لهذا العام «الوضع ينذر بكارثة إنسانية زراعية واقتصادية، فنهر الفرات شريان الحياة لأهالي شمال وشرق سوريا».

وتستمر الحرب المائية على مناطق شمال وشرق سوريا، وانخفاض منسوب مياه نهر الفرات يزداد، وإن هذا يهدد بانهيار المنظومة الزراعيَّة، بعد تلف العديد من المحاصيل هذا العام. فمنذ مطلع العام الحالي حبست الدولة التُّركيّة جزءاً كبيراً من مياه نهر الفرات الذي يمتد على مساحة ٦١٠كم في سوريا و٢٩٤٠ كم في العراق، ويُعد من أهم المصادر المائية النَّقيّة في هذين البَلدين، إذ انخفض منسوبه خمسة أمتار لأول مرة في التّاريخ. وتقول بهذا الصدد دونا الشَّيخو (٤٠) عاماً، من قرية العسليَّة في مدينة منبج، التي تزرع الخضروات الصَّيفيَّة في بستانها أن انخفاض منسوب المياه أثر بشكل كبير على هذا الموسم: «نشتري المياه ونضعها في خزانات لسقاية البساتين، ونوصلها للأراضي عبر خراطيم، وكل خزان بعشر آلاف ليرة، كذلك تسببت قلة مياه الأمطار هذا العام في انخفاض منسوب مياه الآبار الجوفيَّة».

وأضافت: «لم تعط الخضروات هذا العام إنتاجاً جيداً لقلة المياه، ولكن نساء القرية يزرعْن الخضروات الصَّيفيَّة في بستان أمام منازلهنَّ، من أجل سد احتياجات المنزل فقط فالناس هنا لا يرغبون بشراء الخضار من الأسواق لارتفاع أسعارها من جهة ولأن مذاقها غير الذي اعتادوا عليه».

ولا يمكن لمناطق شمال وشرق سوريا التي تعتمد بشكل كبير على الزّراعة والثروة الحيوانيَّة في تأمين اقتصادها بنسبة ٨٠ ٪، درء خطر انخفاض منسوب المياه في فصل الصيف، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة، فلا يمكن للموسم الصيفي الاستمرار دون مياه.

وتشير دونا الشيخو إلى أن: «زراعة البساتين تساعد النّساء على صنع المؤون الشّتويّة، فقرية العسلية تشتهر بالزّراعة، ولا سيما الأشجار كالفستق والزّيتون، واستمرار قطع المياه سيؤدي لنتائج كارثية على العمل الزّراعي».

المبيدات الحشرية والكيماوية كانت متوفرة، فقبل انخفاض منسوب المياه، والحديث لدونا الشيخو، كان الأهالي يحفرون الآبار بعمق الـ ٦٠ متراً، حتى تخرج المياه، أما الآن يحفرون بعمق ١٠٠ متر ولا يجدون المياه.

وتعد مناطق شمال وشرق سوريا خزان سوريا المائي والغذائي، حيث يزيد إنتاج القمح عن مليوني طن، والشعير عن ٧٠٠ ألف طن، عدا عن المزروعات الأخرى والبقوليات والخضراوات.

الري بالتنقيط للاستفادة بشكل أكبر من كمية المياه

وفي السياق ذاته بينت هدلة شيخو (٧٠) عاماً من أهالي قرية بوغاز التابعة لمدينة كوباني، أنها تزرع في كل عام بستاناً صغيراً أمام منزلها، لتوفير كمية كافية من الخضروات الصَّيفيَّة لأسرتها، وتابعت: «زرعت الخيار، والكوسا، والبندورة، وغيرها، ومنها نحتفظ بمؤون شتوية مجففة».

ولأن الزراعة تحتاج للعمل الجاد، تتم حراثة الأرض بداية على شكل خطوط مستقيمة، وشراء البذور والشّتلات لغرسها، وتروى عبر العنفات كل أربعة أيام، ولتهوية التُّربة والتَّأكد من خلوها من النَّباتات الضَّارة تتم حراثتها حول المزروعات يومياً.

وتستخدم أيضاً طريقة الري بالتنقيط للاستفادة بشكل أكبر من كمية المياه، تقول لمياء عبدي (٥٠) عاماً من قرية بوغاز في مدينة كوباني عن طريقة الري بالتَّنقيط: «هي الأمثل للسقاية من دون مشقة، والأقل تكلفة، فارتفاع درجات الحرارة ولّد الحاجة لري البستان يومياً، ويستمر ذلك لمدة شهرين، وزادت: «زرعتُ أمام منزلي بستاناً صغيراً للخضروات الصَّيفيَّة».

وفي وقت سابق قالت الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا إن انخفاض مستوى المياه القياسي أثر بشكل كبير على سقاية الأراضي الزراعية من جهة، وعلى توليد الطاقة الكهربائية من جهة أخرى، حيث أن عمل عنفات توليد الكهرباء يقتصر على عنفة واحدة؛ من أجل تغذية المطاحن ومحطات ضخ مياه الشرب.

أما عن استمرارهم بالزراعة رغم شح المياه فتقول لمياء عبدي: «نأكل من خير أرضنا وجهدنا دون الحاجة لشراء الخضروات، ولتأمين المؤن التي نحتاجها من أجل الشتاء، ولا نبيع الفائض بل نوزعه على الأقارب والجيران».

ولا تستفيد لمياء عبدي من الخضروات لأكلها فحسب، بل إنها تحتفظ بالقليل من البذور بعد تجفيفها تحت الشمس لزراعتها في العام القادم، وأكدت: «مع اقتراب موسم الزّراعة أغرس البذور في أكياس، لتكبر على شكل شتلات وأضعها في الأرض».

ويعد تقليل ضخ تركيا لمياه سوريا انتهاك للاتفاقية الموقعة بين البلدين عام ١٩٨٧، التي تنص على إطلاق ٥٠٠ متر مكعب في الثّانية تتقاسمها كل من سوريا والعراق، والّيوم لا يتجاوز منسوبه ٢٠٠ متر مكعب في الثّانية.

وكالة أنباء المرأة

«قلصنا مونتنا الاعتيادية بسبب ارتفاع الأسعار وانقطاع الكهرباء»

قامشلو/ سمر عثمان ـ ما إن يأتي فصل الصيف حتى تتسابق ربات البيوت بقامشلو للعمل بكل دأب وهمة لتأمين مونة الشتاء التي تعد كالقرش الأبيض الذي يُخبأ لليوم الأسود، لكن مؤخراً قلصن مونتهنَّ الاعتيادية لأسباب عديدة.

لا يحل الشتاء إلا وتكون بعض الأسر قد استكملت تحضير المونة التي تعد من الأساسيات التي يحرصون على تجهيزها، حيث بقيت المونة تحضر يدوياً في البيوت حتى أنشئت الشركات التجارية الخاصة التي خففت من عبء التحضير للمونة بتوفير المواد الغذائية المعلبة التي تحتاجها الأسر من دون تعب، الأمر الذي دفع بعضهم للإقبال على شرائها بينما بقي البعض الآخر يحضرها في المنزل لأنه يراها صحيةً أكثر.

الاقتصار على «المونة الضرورية»

نساء قامشلو كما باقي نساء سوريا يعملن في فصل الصيف على تحضير المونة للشتاء، ولكن مؤخراً اقتصر على الضرورية فقط نتيجة انقطاع الكهرباء وغلاء الأسعار بحسب قولهن، حيث أوضحت لصحيفتنا بدايةً بهذا الصدد «علياء مصطفى» التي اعتادت على تجهيز مونتها كل سنة من عمل يدها بأنها هذه السنة اضطرت إلى شراء المونة الجاهزة من السوق حيث اقتصرت هذا العام على بعض السلع كالزيتون والزيت اللذين ترى أنهما ضروريان ولا يمكن الاستغناء عنهما، مبينةً أنه تقلص حجم مونتها الاعتيادية يعود إلى ارتفاع الأسعار الذي جعلها تستغني عن كثير من المونة الشتوية اللازمة كالمربيات ورب البندورة وورق العنب والمخللات.

تقول: «قبلاً كنت أجهز جميع المونة هذه في فصل الصيف، وكانت أسعارها مقبولة، كنت قادرة على تحضير مونة عائلة أما الآن وبسبب هذه الأسعار لم أستطع توفير كامل المونة وأصبحت أعتمد على الضروري واللازم فقط منها».

أما «زينب العلي» والتي عمدت إلى شطب سلع كثيرة كانت تعدها من الأساسيات التي تحرص على تموينها في المنزل كالبازلاء والفول خوفاً من تعرضها للتلف بسبب انقطاع الكهرباء المتكرر لساعات طويلة، مشيرةً إلى أنها تقوم حالياً بشراء ما تحتاجه من منتجات من المحلات التجارية عند الحاجة، وعلى الرغم من معرفتها لفوائد مونة المنزل حيث توفر الجودة والنوعية ونظافة الغذاء التي لا تحتوي على مواد حافظة إلا أنها أجيرت هذا العام على شرائها معلبة جاهزة.

وتابعت زينب: «على الرغم من ذلك فإنني أسعى لتأمين المأكل وكل ما تحتاجه كمواد غذائية لأنه ليس من السهل إيجادها في فصل الشتاء ولا تنتج إلا في فصل الصيف، فكذلك شراء البقوليات مثل الحمص والفول والفاصولية البيضاء، وأقوم بحفظ ورق العنب وصنع المكدوس واللبنة المدورة والزيتون والمخللات».

مشيرةً إلى أن المونة ما تزال تحتل أولوية عند ربات الأسر والمنازل قديماً وحالياً ليتناولوها في أيام الشتاء، ولكل امرأة فكرتها أو طريقتها في تخزين هذه المونة.

وزادت: «فعلى الرغم من وجود الأطعمة المعلبة والمثلجة في الأسواق إلا أنها لا تغني عن المنتجات والمونة التي تصنع باليد».

كيفية تحضير «مونة الشتاء»

وفي السياق ذاته يعود «ساجدة العلي» بأنه عند منتصف فصل الصيف يجتمع «نساء الحارة» ويبدأن بتحضيرات المونة، حيث يقمن بعمل رب البندورة من صنع أيديهن والمكدوس والزيتون وغيره.

منوهةً بأنه مع اقتراب أيام الشتاء تلجأ الكثير من النساء إلى إعداد مونة المنزل، وهذا يرتبط بمواعيد محددة، فتستثمر الوقت الذي يكثر فيه إنتاج الخضراوات فتقوم بتجفيفها أو تخليلها أو تفريزها، وهذا يعتمد على كل نوع وما يصلح له من أساليب الحفظ.

وأضافت: «إنني أتفنن بصنع المربيات حيث أستثمر الوقت الذي تنخفض فيه أسعار بعض أصناف الفواكه مع العلم أنها لم تنخفض هذا العام بل زادت، لكن أسرتي اعتادت الأمر، وتقوم ابنتي بمساعدتي في تحضيرها، وما أن يدخل فصل الشتاء حتى تكون مونة المنزل قد تم تأمينها بالكامل لأن مونة الشتاء ترتبط بفصل الشتاء الذي يمتاز بالتكاسل بالخروج من المنزل خصوصاً في أوقات هطول الأمطار وتساقط الثلوج».

أوغلو: تركيا ستفقد مكانتها في الناتو عند انضمام أوكرانيا وجورجيا

قال الصحفي موتلو جيفيري أوغلو أن الرأي العام في أمريكا يتعاطف مع الكرد ولديهم انطباع إيجابي عنهم وهذا ما اعتبره كلوبي طبيعي لدعم الكرد، وأكد بأن القمة ٣١ لحلف الناتو حملت رسائل إحياء الحلف وعودة الولايات المتحدة الأمريكية، والقمة لم تناقش المشاكل مع تركيا لتبقى القضية معلقة، وأشار إلى أن تركيا ستفقد مكانتها في الحلف في حال انضمام أوكرانيا وجورجيا.

القمة الحادية والثلاثين للحلف عقدت في الـ ١٤ من حزيران الحالي بانضمام أعضاء الحلف الثلاثين، وذكر الصحفي موتلو جيفيري أوغلو أن الحلف الذي وصفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في وقت سابق بأنه «مات سريرياً»، لا يزال حياً، وإن اجتماع أردوغان وبايدن لم يأت بجديد ولم يناقش الاجتماع الثنائي الصواريخ الروسية S-٤٠٠ واليونان وسوريا.

حول ذلك أجرت وكالة هاوار هذا الحوار مع الصحفي الذي يعمل في إذاعة صوت أمريكا جيفيري أوغلو:

- القمة الحادية والثلاثون لحلف الناتو عقدت في ١٤ حزيران الحالي بحضور أعضاء الحلف الثلاثين، القمة وضعت استراتيجيتها حتى عام ٢٠٣٠، كيف تقيّمون هذه الرؤية؟

الاستراتيجية الجديدة للحلف أشارت بأن روسيا خصم، وقبل عقد من الزمان كانت روسيا توصف بأنها شريك إيجابي، ولكن بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أعاد الحلف روسيا إلى محور سياساته، وسيكون هناك موقف مناهض لروسيا، وقد بعث بايدن بهذه الرسالة إلى روسيا والصين.

البند الأساسي الثاني هو الصين وعلى الرغم من أن جونسون قال إن الصين ليست عدوّة، لكن الذي ظهر أن الناتو يعلن أن الصين أيضاً خصم للحلف، ولا بد من إظهار موقف حازم تجاهها، وبايدن يولي أهمية كبيرة لمجابهة الصين على الصعد السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتقنية.

في الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو ستكون روسيا والصين في مركز سياسات الحلف، سابقاً كان هناك عدم رضى داخل الحلف تجاه الصين، لأنه سبق أن سرقت الصين ممتلكات شركات أمريكية، وأحد أسباب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هو تركيز قوتها لمجابهة الصين.

بهذه الطريقة أراد بايدن أن يؤكد بأن أمريكا عادت وأن الولايات متحدة ستكون إلى جانب حلفائها في مجموعة السبع الكبار والناتو والاتحاد الأوروبي، وسيصحح الضرر المتراكم من فترة حكم دونالد ترامب؛ لأن سياسة ترامب كانت مرتكزة على الداخل الأمريكي وقائمة على إبعادها عن السياسة العالمية، واعتمدت على «نحن نحرس العالم، نحن فقط ننفق الأموال ونفقات الناتو، الأمم المتحدة تصرف الكثير من أموالنا على الناس، ماذا يفعل جنودنا في سوريا وفي أفغانستان وألمانيا؟ سنسحب جنودنا من تلك البلدان»، لكن بايدن يقول أمريكا جزء من العالم الغربي وهي متقدمة ولا يمكن أن تكون أمريكا غائبة.

- القمة عرفت بقمة «عودة أمريكا» وكان هناك موقف موحد في مجابهة الصين وروسيا، كيف سيؤثر هذا الموقف على تركيا وبخاصة على علاقات تركيا مع الصين وروسيا؟

أهمية روسيا والصين تقلل من أهمية الشرق الأوسط، هذه الإدارة بدت واضحة أنها لن تغرص كثيراً في الشرق الأوسط، أمريكا لا ترغب كثيراً في الضلوع في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وسترمي بثقلها على الصين وروسيا، وهي كما الإدارة السابقة لا ترغب بوجود عسكري ودبلوماسي وسياسي في الشرق الأوسط، لكن ولأنه في بعض الأحيان لا يمكن التنبؤ بالأحداث في الشرق الأوسط، فإن أمريكا تجد نفسها في النار، ولكنها لا ترجح إيلاء الأهمية للشرق الأوسط وهذا سيقلص دور تركيا وحلفاء أمريكا في المنطقة.

- أعقب القمة لقاء بين أردوغان وبايدن، وأردوغان صرح أن اللقاء كان بنّاءً وصريحاً، وبايدن قال بشكل مقتضب «سيكون هناك تطور بين تركيا وأمريكا»، ماذا نتج عن هذا اللقاء؟

في الحقيقة لم يكن هناك جديد يذكر في اجتماع بايدن وأردوغان، وقد ذكرت بعض المصادر أن بايدن أعرب عن عدم رضاه عما تقوم به تركيا خلال الاجتماع الثنائي، ولكن الرأي العام في تركيا كان يمنّي النفس بنتائج كبيرة من الاجتماع.

المشاكل بين أمريكا وتركيا عميقة جداً، وتركيا تصر على نهجها وتقول إنها محقة، والمطلوب من أحد الطرفين إبداء المرونة وإجراء تغيير في سياساته، بايدن يقول إن أردوغان مسؤول عن الكثير من الانتهاكات في الشرق الأوسط وتجب محاسبته، وخلال اللقاءات القادمة ستتضح بعض الأمور، هناك أمران أساسيان هما العلاقة مع الكرد في روج آفا ووحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية وصواريخS- ٤٠٠.

تصريح أردوغان يميز بين الإرهابيين إرهابيون جيدون وآخرون سيئون، بلا شك أنتم أيضاً تعلمون أن الحديث يدور عن وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية، لكن أمريكا أوضحت قبل أسابيع أنها سترسل وفودها إلى روج آفا وتتواصل سياستها مع الكرد في روج آفا، وتقول أمريكا إن صواريخ S-٤٠٠ خط أحمر وعلى تركيا التخلي عن منظومة الصواريخ وعدم تشغيلها، إلا أن تركيا تصر على استخدامها، الأمران الأساسيان لم يناقشا لذلك لا يمكن الحديث عن مكاسب تركيا من الاجتماع.

- مع دخول بايدن البيت الأبيض في أمريكا وانعقاد قمة الناتو، إلى أين ستتجه العلاقات التركية مع أمريكا وحلف الشمال الأطلسي؟

على الرغم من غضب بايدن واستيائه من أردوغان إلا أن أمريكا تولي الأهمية لإحياء الناتو، لذلك لم يتم التطرق إلى المشاكل القائمة بين البلدين، الحديث يدور عن زيادة عدد أعضاء حلف الناتو وإحياء الحلف، لأنه في الأعوام الأخيرة جرى الحديث كثيراً عن وجود الحلف وعدم وجوده، وفي اللقاء بين بايدن وأردوغان لم يتم الحديث عن الكثير من الخلافات، وقد عبّر خلال اللقاء عن استيائه من تركيا في مجالات حرية الفكر والتعبير وحرية الإعلام واعتقال السياسيين وعدم الإفراج عنهم بالرغم من قرارات المحكمة الأوروبية، هذه المشاكل جرى مناقشتها أمام وسائل الإعلام وكان الأهم هو تماسك حلف الناتو.

بلا شك تسعى تركيا للاستفادة من العلاقات المتوترة لأمريكا وأهمية روسيا بالنسبة للناتو بخلق بعض الفرص لتركيا؛ لأن تركيا الدولة الأخيرة في الحلف في العالم الروسي، ومنذ فترة قصيرة تؤدي تركيا دوراً معادياً لروسيا في الأزمة الأوكرانية، وتقول للناتو أنا موجودة بإمكانكم الاستفادة مني وتم بيع الطائرات المُسيّرة لأوكرانيا، ما آثار حفيظة روسيا، وكانت هذه إحدى الأوراق التي سعت تركيا لاستخدامها وتعزيز مكانتها في الناتو وتجميل نفسها في عيون بايدن. أما البند الثاني فهو أفغانستان التي بدأت أمريكا بالانسحاب منها وهناك احتمال بوجود رغبة تركية لتأدية دور في أفغانستان، فتركيا تسعى لتجميل نفسها في عيون الغرب والولايات المتحدة الأمريكية عبر دور في أفغانستان.

- قمة الناتو قررت ضم أوكرانيا وجورجيا إلى الحلف، كيف سيكون دور تركيا وأهميتها في الحلف خلال المرحلة القادمة؟

لم تتم الإشارة إلى تاريخ محدد لانضمام أوكرانيا وجورجيا إلى الحلف، لكن يبدو أنه ستتم الموافقة على انضمامها، وبلا شك في حال انضمام البلدين السوفيتيين إلى الحلف ستتقلص أهمية تركيا، تركيا دولة لها مشاكل حدودية مع إيران ومن قبل مع صدام والآن مع سوريا والأهم لها حدود مع روسيا.

تركيا تعرف على أنها المخفر الأخير وفي حال انضمام أوكرانيا وجورجيا ستتقلص أهمية تركيا، وقد يكون السبب أن الدول الأعضاء في الحلف وهي الثلاثي لم تتوصل إلى توافق بخصوص انضمام جورجيا وأوكرانيا، بايدن أوضح أن الدول الراغبة في الانضمام إلى الحلف يجب أن تكون مستعدة وتكون بنيتها التحتية معدة لذلك، ويجب القضاء على السرقة والرشوة والاختلاس وبخاصة في أوكرانيا، ويؤكد بايدن على ذلك، كما يجب عدم إفساح المجال أمام المجموعات الأوليغارشية لإدارة البلاد.

وفي موضوع أوكرانيا ليس هناك تقدم ملحوظ، لذلك فإن دول الحلف تقول إن أوكرانيا ليست مستعدة بعد على الرغم من وجود مشاكل بين روسيا وأوكرانيا والدعم الكبير الذي تتلقاه الأخيرة من الناتو، لكن أمريكا ودول أخرى ترى أن أوكرانيا ليست مستعدة بعد وفي حال انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى الناتو ستفقد تركيا مكانتها في الحلف وهذه ضربة كبيرة لها، وهذه ستكون صفحة جديدة في الحلف لأن عدد أعضاء الحلف التي لديها حدود مشتركة مع روسيا سيرتفع إلى ثلاثة دول وعندها لن تكون لتركيا مكانتها الخاصة.

- كيف قرأ الإعلام الأمريكي نتائج قمة الناتو وتأثيراتها وتصريحات الصين وروسيا؟

الإعلام الأمريكي على دراية بأن بايدن وإدارته وضعا روسيا والصين في صدارة السياسة في واشنطن، وبايدن كسياسي عمل منذ ما يقارب ٤٠ عاماً سيناتوراً، منها ثمانية أعوام شغل منصب نائب الرئيس، إنه يفهم جيداً السياسة الدولية ويعرف جيداً رؤساء الدول ويمارس السياسة بتعقل على عكس ترامب الذي كان يتعامل مع السياسة كتاجر، لذا لم تكن تصريحات بايدن مفاجأة.

ترى ألمانيا وفرنسا وإيكلترا أن غياب أمريكا عن خريطة العالم يخلق المشاكل، الخريطة تختل وبايدن يسعى لضمان ذلك ويؤكد أن أمريكا تجاوزت الهزيمة.

- كيف يقيّم الإعلام الأمريكي والرأي العام العلاقات الأمريكية – التركية، وبالأخص فيما يتعلق بالمسألة الكردية، وكيف يقيّم السياسة التركية؟

الإعلام الأمريكي والرأي العام ينظران بإيجابية إلى الكرد، هناك تعاطف كبير مع الكرد وبالأخص مع كوباني، من قبل كان الكرد يعرفون من خلال حليجة، أما الآن فيعرفون عبر كوباني، هناك احترام وتقدير للكرد، لذا لا تحظى المواضيع التي تثيرها تركيا بالتأييد، الكل يعلم أن الكرد مجتمع مثالي وأسمى ذلك باللوبي الطبيعي، اللوبي الكردي لوبي طبيعي.

خلال الأيام العشرة الماضية صدرت الكثير من الأخبار عبر الإعلام الأمريكي دعت بايدن لعدم إعطاء المجال لتركيا باستغلاله في السياسة الداخلية، بايدن كان قد وعد بمحاسبة تركيا والاجتماع كان فرصة لبايدن للضغط على أردوغان.

الإعلام يطالب بايدن باتخاذ موقف حازم من أردوغان والكونغرس بجزبيه الجمهوري والديمقراطي ومن خلال الرسائل والمناشدات طالبوا بايدن بإبراز موقف حيال وضع حقوق الإنسان والديمقراطية والمسألة الكردية وحرية الإعلام وعدم تطبيق قرارات المحكمة الأوروبية في تركيا، إلى جانب الهجوم على سوريا واليونان وأرمينيا وليبيا، وعند النظر إلى هذه الأمور يمكننا ملاحظة مواقف سلبية تجاه تركيا، وعلى العكس فإن التعاطف مع الكرد مستمر منذ حوالي الخمس سنوات الماضية.

الانشطار السوري أكثر من مجرد خلاف سياسي

إبراهيم الجبين (كاتب)

من أوهام العرب في لحظتهم السياسية هذه أن القضايا المصيرية مثل الاستقلال والتنمية والتحول الديمقراطي يجب أن تبقى محصورة في الشأن المحلي، وأن ما يجري في سوريا مسألة سورية بحتة، وبالتالي فإن ما يجب أن يشغل تفكير السوريين هو فقط إنقاذ بلدهم من الكارثة التي حلّت به، إثر الصدام بين توجهات جيل جديد تمتع بوعي جديد، وجيل قديم وإن كان بعضه بجلد جديد لا يزال مصرّاً على البقاء في العصور المظلمة.

المعارضة لن تتحد والنظام السوري لن يتغير

الانشطار السوري لم يكن مجرد خلاف سياسي بل هو صراع بين مستويين وعي ودرجة انفتاح وأخرى، وعليه فإن الاحتدام القائم اليوم لن يتوقف على الاختراقات السياسية أو التفاهمات الدولية أو حتى خرافتي توحيد المعارضة وتغيير سلوك النظام السوري، لأن المعارضة لن تتحد ونظام الأسد لن يتغيّر.

اليقيني في ذلك مردّه إلى أن العالم الجديد سوق، وأن هذه السوق صارت بأثياب ولم تعد مثل «سوق الحميدية» في دمشق القديمة للترفيه والتنزّه والتسوّق الاختياري، وإنما تفرض السوق الجديدة قيمها ومفاهيمها على المساحات عبر الخرائط بلا رحمة، وكل من يصرّ على العيش رغماً عن السوق تلتهمه وتلقي به خارج التاريخ.

الترف الذي يتعامل على أساسه كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي جو بايدن في اعتبارهما للملف السوري تفصيلاً صغيراً مرّ عاجلاً في لقائهما الأخير في جنيف بعيداً عن قرارات مجلس الأمن واتفاق جنيف، لا يعكس حقيقة ما يفكّر فيه العالم حول هذا الملف. ففيأه منطقة حساسة مثل هذا البلد بموقعه الجيوسياسي الفريد في حالة فوضى وانهيار اقتصادي وشرذمة عسكرية ليس موضوعاً للنقاش، الجواب دوماً هو أنه يجب إنهاء الأوضاع والوصول إلى حالة الاستقرار، لم يعد مهماً كيف؟ ولكن من المهمّ جداً السؤال بمن يتحقق الاستقرار المنشود؟

الأطراف المستفيدة من الوضع السورية بيدها المفتاح

الروس يعتقدون أن الأسد أو أيّاً من مشتقات نظامه في المستقبل ضمان للاستقرار، والأمريكيون يعتقدون أن الجواب يجب ألا يأتي من دمشق بل من الأطراف المستفيدة من استقرار دمشق وسوريا تالياً، وعليه لا يهم بمن سيتحقق الاستقرار طالما أن الفائدة قائمة، والفائدة هنا متحققة بخصوص جميع حلفاء واشنطن وأعدائها، من تل أبيب إلى أنقرة وطهران وموسكو وليس العرب مع الأسف.

وسيكون من الصعب على السوريين مطالبة العالم بحل مشكلتهم فضلاً عن الأشقاء العرب طالما بقيت تلك المعادلة قائمة، ولماذا المساعدة أصلاً ما دامت لا تتوافر مصلحة مباشرة لكل تلك الأطراف في تغيير الواقع؟ إذ لا أحد مستعدّ لدفع الثمن إلى يوم القيامة، كما أن هناك عوامل لا يجري الحديث عنها بصراحة، وعند ذلك لا يمكن التقدّم لمعالجة مريض دون ذكر جميع الأعراض المحيطة بحالته الصحية.

من تلك العوامل العامل الإسرائيلي الذي يجب النظر إليه بعين الاعتبار عند الحديث عن الملف السوري، فإسرائيل ليست لوكسمبورغ ولا المنطقة الحيادية بين الكويت والسعودية والعراق، وهي بتاريخها الإشكالي مع الدول العربية ومن بينها سوريا التي تحتل إسرائيل جزءاً من أرضها، مرتفعات الجولان، تشكّل فاعلاً مؤثراً في المعادلة والأوضاع بالعموم في الشرق الأوسط، وحين لا يرى السوريون ذلك أو ينظرون إليه على أنه محرّم لدى غالبية منهم، أو مغامرة لكسر التحريم لدى قلة حاولت، فهم يتجاهلون حجراً أساسياً في اللعبة.

إسرائيل لا يمكنها القَبول بنظام لا يراعي مصالحها

إن الاحتدام القائم اليوم لن يتوقف على الاختراقات السياسية أو التفاهمات الدولية، ويصح السؤال ما هو شكل النظام الذي يمكن أن يقوم في دمشق والذي يمكن ألا تجد فيه إسرائيل تهديداً لها؟ أو بصياغة أخرى يمكن لإسرائيل أن تجده مفيداً لمصالحها، كما بحثت دول مثلها سابقاً عن حالة كهذه؟

لا يدور هذا النقاش في هذه المقالة اليوم فقط فقد كان محتدماً من قبل، حين تصارعت مشاريع عدّة على سوريا أواسط القرن العشرين، وكان اللاعبون تقريباً هم لاعبو اليوم مع بعض التغييرات الشكلية، حينها عملت وزارة الخارجية الأميركية بكثافة على تصميم أفكار عديدة حول سوريا، مقتربة أكثر من التفكير البريطاني الذي كان قلقاً للغاية حيال ترك سوريا بعيداً عن المعسكر الغربي، ما استنفر طاقات جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأميركي آنذاك، فعقد سلسلة من الاجتماعات مع خبراء السي.آي.إيه كانت نتيجتها صياغة توصيات نهائية تمّ رفعها إلى الرئيس دوايت أيزنهاور، وكانت تشير بوضوح إلى ضرورة إقامة نظام حكم «مناسب» في سوريا.

وتم وضع الخطة التي سمّيت «مشروع أوميغا» التي اشترك في تصميمها كل من مدير الاستخبارات المركزية آلن دالاس، وخبراء شؤون الشرق الأوسط كيرمت روزفلت وأرشيبالد روزفلت ويلبر إيفلاند، وتم تكليف السفير الأميركي في لبنان رايموند هير بقيادة العملية.

آنذاك حظيت «أوميغا» بموافقة ومباركة أيزنهاور لأنه عسكري مخضرم، كان يرى أن سوريا إذا خرجت عن السيطرة فسيؤدي ذلك حتماً إلى خسارة منطقة الشرق الأوسط كلّها.

أمريكا دعمت سيطرة الجيش على السلطة في سوريا

لم يسمع أحدٌ حينها كلاماً عن دعم المعارضة لتشكيل كيان ديمقراطي في سوريا، بل كانت الخطة الأميركية تقضي بسيطرة الجيش على السلطة، لكن لم يجر المضي بها بسبب نشوب حرب السويس واضطراب المنطقة، ثم عادت واشنطن وطرحت خطة أخرى سميت بالعملية «وابن» التي تقضي أيضاً بإيصال الجيش إلى السلطة، وكان هدفها تأسيس مجلس عسكري حاكم، ولا ضرورة للإشارة إلى أن نغمة الحل في سوريا عبر تشكيل مجلس عسكري «مُنقذ» تتصاعد في هذه المرحلة، وقتها كانت الفكرة بناء على توصيات مبكّرة من السفير الأميركي في دمشق جيمس إس موس الذي كتب في برقية أرسلها إلى رؤسائه أنه يجب على الحكومة الأميركية إيقاف ما سمّاه بـ«سقوط سوريا» تحت الهيمنة الروسية.

أما سلوين لويد وزير الخارجية البريطاني في تلك الفترة فقد طالب بعمل حاسم تجاه سوريا في المستقبل القريب، وأصدر أنتوني أيدن رئيس الوزراء أوامره إلى كل من وزارة الخارجية والاستخبارات البريطانية للعمل على تأسيس نظام «مناسب» في سوريا، معطياً الإذن بشنّ العملية «ستراغل» وتعني بالعربية «الانتشار المبعثر»، التي دعمتها واشنطن بالطبع، وفي النهاية نجح مشروع وحيد دون غيره لا يزال يحاول النجاة من العاصفة.

تلك المشاريع وغيرها كانت تنظر إلى ضرورة السيطرة على سوريا لضمان المصالح في الشرق الأوسط، واليوم الظروف الحالية غير بعيدة عن تلك اللحظات، صحيح أنه ظهر منذ ذلك الحين وحتى اليوم بدائل معقولة لضمان المصالح في المنطقة، غير أن العامل الإسرائيلي المعني كل العناية بمن يحكم دمشق لا يزال لا يرى ممكناً أن بلداً بالثقل الجغرافي والتاريخي مثل سوريا يمكن أن يكون هامشياً في حساباته.

لذلك اشتغل على التفاهم مع الروس للعمل كوكلاء عن الإسرائيليين في الملف السوري، الذي تتسمّر أعينهم ليس فقط على أمن إسرائيل، وإنما على كعكة إعادة الإعمار القادمة في سوريا، والتي لن يقبلوا بأن تطالها أيد قبل أيديهم، أما الروس فمصالحهم مضمونة مع الطرفين، النظام والمعارضة، لو أرادوا، إلا أنهم يفضلون العامل الأقوى؛ الإسرائيلي بالطبع. بينما يراقب الأميركيون العلاقة الإسرائيلية – الروسية الحميمة، معتبرين أنها علاقة عابرة لن تنجب تحالفاً تاريخياً قد يشكّل أي تهديد مزعج للعملاق الأميركي.

أوضاع كهذه لا يمكن أن تكون مفاتيح الحل لها في أدراج مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة ولا هيئات ما تسمى بالمعارضة ولا لجانها الدستورية ولا حتى في جيب الأسد ذاته، حينها يصبح من العبث إبقاء السوريين لقضيتهم قضية محلية سورية وحسب، وهذا يتوقف على الدرجة التي تغيّر فيها وعيهم السياسي خلال السنوات العشر الماضية وإدراكهم للواقع من حولهم.

بهاءُ الطَّبيعة

صبري يوسف (أديب وتشكيلي سوري)

(استلهمتُ فضاءات هذه القصّة من وحي مشاهدتي عشرات الصّور الّتي التقطَها الفنّانُ التّشكيلي الصّديق كابي سارة ونشرَها عبر صفحته في الشّبكة العنكبوتيّة، فإليه أهدي هذه القصّة!).

نهضَ من نومٍ عميق مسربلاً بحلمٍ لذيذ، فاستقبلَهُ بياضُ الثّلجِ من النّافذةِ المطلّةِ على بهجةِ الطّبيعة، فمسحَ شطرًا من أحزانِهِ، وغمرَهُ فرحٌ عميق وهو ينظرُ إلى نُدَفِ الثّلجِ وهي تتهاطلُ فوقَ الأشجارِ والبناياتِ والشّوارعِ ومروجِ الغابات.

يا إله الفرح، لبسَتِ الطَّبيعةُ من جديد أبهى حُلَلها بعد اِنتظارٍ طويل، تمتمَ وهو في أوجِ فرحِهِ مثلَ طفلٍ يتلقّى أجملَ الهدايا: ما هذا الجمال الّذي تمنحُهُ الطّبيعةُ لنا في كلِّ الفصولِ؟!.. روحُهُ متجلّية بنِعَمِ السّماءِ والأرضِ، توجّهَ نحوَ حاسوبه وبدأ يسمعُ كعادتِهِ في كلِّ صباحٍ إلى برنامج غذاء الرّوح للأب داوّود لمعي، متشرّبًا بروحِ المحبّةِ؛ محبّة الله والبشر، نشوة غامرة تهدهدُ قلبه وتعمّقُ مشاعره الرَّهيفة، تبتسمُ حبيبته له، عناقٌ عميق يسربلُ روحيهما، تنمو الأزاهيرُ في قلبيهما، ققفزَتْ إلى ذاكرته فيروزيات الصَّباح، بحثَ بشغفٍ عميق عن أغنية: «تلْجْ تلْجْ عَمْ تشتّي الدّنيي تَلْجْ»، وبدأ يسمع فيروز بفرح كبير وينظرُ إلى الثّلج ببهجةٍ عميقة، منحتْهُ دندناتُ فيروز تجلّيات منعشة للروح وهو يحلّق بكلِّ جوارحِهِ معَ بهاءِ الثّلجِ، جميلٌ أن يتمتَّعَ الإنسانُ معَ روعةِ عطاءاتِ الطَّبيعة! جميلٌ أن نحافظَ على الطِّفلِ الّذي في داخلِنا! قبَّلَ حبيبتَه بوهجِ فرحيّ، نظرَتْ إليه بسرورٍ، وعرفَتْ أنَّ الثَّلجَ يمنحُهُ طاقات فرحيّة وعشقيّة، تراءَتْ أمامها أجمل الأيام وأبهجها معَ هذا الحبيب الَّذي يطيرُ فرحًا كالعصافيرِ مثلَ هذه الأيام. صوَّرَ الثَّلجَ من خلالِ النّافذة الكبيرة، حيثُ القلوبُ وأيقونات القدّيسين والأزاهير والورود متموضعة بتنسيقٍ جميلٍ فوقَ رفِّ الرّخام الممتدِّ على مساحةِ النّافذة، رحلةٌ مبهجة تنتظرُهُ في أحضانِ الطّبيعة، تناولَ فطوره ونظراته لا تنقطعُ عن الثّلجِ، كانَ للزيتونِ مذاقٌ لذيذٌ وهو يتناولُ حبّاتها الخضراء، والجبنة والقشطة البيضاء تزيد من ولعه ببياضِ الثّلجِ. ارتشفَ بمتعةٍ شايه المعبّقة بالقُرْفة، كانَتْ كاميرا الفيديو والتّصوير تنتظرانه. ارتدى لباسه الشّتوي؛ قبّعته السَّميكة، ورداءً طويلًا ولفحته، ثمَّ خرجَ بفرحٍ؛ كي يعانقَ بهاءَ الطَّبيعة. حنينٌ غامر يربطُهُ بها، تنامى لديه شعور أنّه ابن الطّبيعة المدلَّل، استقبلَ نُدَفَ الثَّلج وهي تتهاطلُ فوقَه بعذوبةٍ رهيفة، وكأنّها قبلات متهاطلة عليه من مآقي السَّماءِ، وجهه مبتسمٌ للحياة، بدأ يدندنُ هو الآخر: «تَلْجْ تَلْجْ عَمْ تشتّي الدِّنيي تَلْجْ»، هامسًا في نفسه: فيروز انبعاثُ فرحٍ للطبيعة، للطفولة، للكبار والصّغار، لأزاهير الغابات، للجمال، للحب. فيروز صديقة ليلي ونهاري، صديقة صباحاتي منذ أن كنتُ هناك في أزقّة ديرك، مسقط رأسي وحُبّي الأوّل وإبداعي الأوّل، وصداقات على مدى عقودٍ من الزّمان، ظلَّتْ متلألئة في مروجِ الذّاكرة، وتذكّرَ كيف وجّهَ أنظارَهُ نحوَ سماءِ دمشق؛ كي ينهلَ من كلّيةِ الفنونِ الجميلة أبهى تجلّيات الألوان، شمخَتْ أمامه قامات أصدقائه الفنّانين، شعرَ وكأنّه يسمعُ صوتَ قهقهاتهم. كم مرّة سمعوا أغاني فيروز معًا، ثمَّ حلَّقَ عاليًا نحوَ الشّواطئِ الدّافئة، حاملًا فوقَ أجنحتِهِ أغاني فيروز وحبَّ الوطن والأصدقاء، إلى أنْ هطلَ عليه الثَّلجُ كما تهاطلَتْ مرارًا أنغامها عليه في الكثيرِ من محطّاتِ العمرِ.

وفيما كانَ يسيرُ في قلبِ الغاباتِ، سرحَ بعيدًا نحوَ ما وراءِ البحارِ، تذكّرَ كرومَهُ وأشجارَ اللّوزِ والوطنَ المحفور في جبينِ الرُّوحِ ووهجِ القلبِ، هذه الذّكريات الحميميّة ستبقى معرّشةً في هلالاتِ الذّاكرة طويلًا، هزّ رأسَهُ وآلافُ الصُّورِ تتراءى أمامه، ثمَّ راحَ ينظرُ باستمتاع إلى جمالِ الأشجارِ المكسوّةِ بروعةِ الثّلجِ، وبدأ يصوِّر عشرات الصُّور؛ يلتقطُ صورًا للأشجارِ، للطرقات، للسماء، ثمَّ التقطَ صورًا لنفسه وصادفَ صديقًا غارقًا في شغفِ التّصوير، وصوّره، ثمَّ تحدّثا عن روعةِ جمالِ الطَّبيعة، وهو في أوجِ حبورِهِ، بسمةٌ وارفة ارتسمَتْ على محيّاه، كأنّهُ في حالةِ ابتهالٍ لفرحِ أولادِهِ وأهلِهِ وأصدقائهِ، جموحٌ رهيفٌ تدفَّقَ على مخيالِهِ نحوَ معانقةِ الحياةِ بكلِّ بهائها وعطائها وجمالِها وروعةِ ما فيها من نِعَمٍ على مدى كلِّ الفصولِ!

مرَّ بجانبِهِ طفلٌ جميل على عربةٍ صغيرةٍ تجرُّها أمُّهُ زحفًا على الثّلجِ، يلهو مع الثّلجِ وهو يتساقطُ فوقَهُ، مداعبًا خدّيهِ، ومتناثرًا فوقَ معطفِهِ وقبّعتِهِ الصَّغيرة وهو في حالةِ مرحٍ، فجأةً، شاهدَ عصافير فوقَ شجرةٍ قريبةٍ منهُ، وجّهَ الطّفلُ الكبيرُ كامرتَهُ نحوَ العصافير مركّزًا على الطّفلِ الصّغيرِ وهو ينظرُ إلى العصافيرِ بحبورٍ كبير، ويبستمُ لكلِّ هذا الجمال الّذي يغمرُ الطّبيعةَ والكائنات. صوّرَ الأشجارَ البعيدة، ثلاث أشجار متعانقة بين أحضانِ الثَّلجِ، شامخة شموخ الفرح والحبِّ والسَّلام، كأنَّ كلَّ شجرة ترمزُ لهذه المفاهيم الرّاقية في الحياة، لماذا لا نكون معطائين مثل الطّبيعةِ وقلوبنا بيضاء مثلَ نصاعةِ الثّلج وصافية كصفاءِ هذا الطّفل وهو في أوجِ مرحِهِ، ينظرُ إلى العصافيرِ والأشجارِ والثّلجِ وقلبهُ يغمرُه السُّرور؟!

سارَ وهو يلتقطُ صورًا للكثيرِ من المشاهدِ الّتي تتَراءى أمامَه بكلِّ ما فيها من جمال، ويصوّرُ مشاهدَ فيديو بديعة. سربلَهُ شعورٌ عميق بالغبطةِ، وتساءلَ: كيف يفوتُ على الكثيرِ من البشر كلّ هذا الجَمال ولا يتمتّعونَ به؟ حياتنا قصيرة مثلُ الفصولِ، فلِمَ لا نستغلُّ هذه الفصول الممتعة من حياتِنا؟! مرّتْ فتاة جميلة تمرحُ معَ روعةِ الطّبيعةِ وتعانقُ صديقها، التقطا صورًا للأشجارِ والطّيورِ والطّبيعةِ والسّماءِ، عبرا بينَ الأشجارِ، ثمَّ غابا في قلبِ الغابةِ، كأنّهما في رحلةِ عناقٍ معَ حبورِ الحياةِ.

لم يشعرْ بالبردِ رغمَ هطولِ الثّلجِ؛ لأنّهُ ارتدى لباسًا سميكًا يقيه من البردِ، وخفّفَ جمالُ الطّبيعة من البرودةِ. طنَّتْ أذنُهُ طنينًا طويلًا، فتخيّلَ أنَّ هناك من يتواصلُ مع فرحِهِ، لفَتَ انتباهه مجموعة من الأطفالِ يدحرجون أنفسهم على الثّلجِ ويرمي بعضُهم بعضًا بالثّلجِ، الحياةُ قصيدةُ شعرٍ، والطّبيعةُ لوحةٌ من أجملِ اللّوحاتِ، التقطَ صورًا للأطفالِ وهم يمرحونَ، توقّفَ مشدوهًا وإذ به ينظرُ إلى طفلٍ يلهو مع تساقطِ نُدَفِ الثّلجِ وعلى مقربةٍ منه فتاةٌ يافعةٌ، هل هي أختُه، وخرجا معًا إلى هذا الكرنفال الفرحي، يعبّران عن غبطتهما ويتمتّعان بكلِّ هذا الجمال؟ يغمرُهُ الفرح من كلِّ جانب، التقطَ صورًا للطفلِ وهو يلهو مع نُدَفِ الثَّلج ببهجة طفوليّة غامرة. يمرُّ شاب بالقربِ منه ومعه جرو صغير، فرحٌ يغمرُ قلوبَ الجميعِ، وكأنَّ ستوكهولم تهيّءُ نفسها لأفراحِ ميلادِ السَّلام عبر هذا البياض المنعش للقلوب!

عادَ إلى منزِلِهِ بعد رحلةٍ ممتعةٍ قضاها بين أحضانِ الطَّبيعةِ الخلّابة، الحياةُ جميلةٌ أكثر ممّا نظنُّ لكن علينا أن نعرفَ كيفَ نغوصُ في كُنهِ جمالها وأبجديَّات روعتها وبهائها. يأتي الإنسانُ إلى الحياةِ ويرحلُ ولا يدركُ الكثيرَ الكثيرَ من جماليَّاتِ الحياة، عشراتُ الأسئلة تتراءى أمامَه، وأكثر ما كانَ يراودُهُ أن يتمتَّعَ بقيّةَ عمرِهِ بأبهى ما في الحياةِ من جمالٍ وهناءٍ وسعادةٍ، مركِّزًا على مصالحةِ الحياةِ معَ الحياةِ، مجنّحًا نحوَ زرْعِ الوئامِ والسّلامِ في قلوبِ البشرِ، عادَ وفي جعبتِهِ مئاتُ الصُّورِ والكثير من المشاهدِ الممتعةِ الّتي صوَّرَها على كاميرةِ الفيديو، رنَّ هاتفه، نظرَ إلى المتّصلِ به، وردَّ وهو في قمّةِ ألقِهِ:

آلو..

مرحبًا، أين أنتَ يا صديقي؟

أنا في أحضانِ الطّبيعة أعانقُ الثّلجَ.

تعانقُ الثَّلجَ، بديع، تمتّع يا صديقي بهذا الجمال، أراكَ لاحقًا.

إلى اللِّقاء!

توجّهَ نحوَ جنانِ البيتِ بعدَ رحلتِهِ الممتعة بين خمائلِ الطّبيعة وسط هذا الجوّ المفعمِ بأبهى حالاتِ السُّرور، دخلَ منزلَهُ، فاستقبلتْهُ الحبيبة ببشاشتِها المعهودةِ، استرخى قليلًا فوقَ كرسيٍّ هزّاز، ثمَّ نقلَ الصُّورَ إلى أرشيفِهِ، اختارَ مجموعةً من الصُّورِ ونشرَها على جدارِ صفحتِهِ عبرِ الشّبكة؛ كي يشاركَ فرحَهُ معَ أفراحِ الأحبّةِ، تمتَّعَ مئاتُ الأصدقاءِ والصّديقاتِ بمشاهدةِ جمالِ وروعةِ الصُّورِ، لوحاتٌ تشكيليّة طبيعيّة بديعة بعدسةِ فنّانٍ تشكيلي مرهف في التّصويرِ وحبِّ الحياةِ!

نظرتُ بدوري إلى الصُّورِ بمتعةٍ غامرة، متمتمًا: ما هذا الجمال البديع الّذي التقطْتَهُ من منارةِ الزَّمنِ يا صديقي؟! أدهشْتَني بكلِّ هذه الرّهافة في التقاطِ هذه الصُّور الخلّابة، حقيقةً شعرتُ أنّني أمامَ لوحاتٍ محرّضةٍ على انبعاثاتِ وهجِ الرّسمِ والشِّعرِ والإبداعِ، وأعجبتْني جدًّا صورتُكَ الّتي صوّرتَها بنفسِكَ، وكأنّكَ تترجمُ حبورَ البراءةِ والفرحِ الطُّفولي الَّذي طغى على سيماءِ وجهِكَ، تزدادُ تألُّقًا أيُّها الفنّان الشّاهق في رؤاك الفنّيّةِ والوئاميّةِ والإنسانيّةِ، وفي تجلّياتِ الرّوحِ، تعالَ نرسم تدفُّقاتِ الحنينِ إلى سماءِ ديرك والوطن الغافي بين ظلالِ القلبِ، ونكتبُ شعرًا محبوكًا من يراعِ الغمامِ، ونستمدُّ قصصًا من الذّاكرةِ البعيدةِ ونفترشُها بينَ نُدَفِ الثّلجِ في صباحِ من صباحاتِ ستوكهولم المكلّلة بأبهى بسماتِ حبورٍ وحنينِ الأطفالِ!

دير «مار دانيال».. درة أديرة إدلب

يقع دير «مار دانيال» إلى الشمال الغربي من مدينة سرمدا وجنوب سهل الدانا وعلى بعد ٤٠ كم شمال مدينة إدلب على سفح جبلي بمحاذاة طريق حارم - حلب، وهو أشبه بقلعة مشيدة وسط الجبل، ويعود الدير للقرن السادس الميلادي، حيث شيده الرهبان ليشرف على السهول المجاورة التي تحيط بها الجبال، ولا يزال محافظاً على شكله العام ليكون أجمل أديرة المنطقة، ويطلق عليه اسم «البريج» وهو اسم مشتق على الغالب من شكله وموقعه الذي يشبه برج المراقبة أو نسبة لبرج الناسك الذي هو أحد أجزاء الدير الأساسية.

الدير يحمل اسم القديس «مار دانيال» وهو أحد رفاق القديس «مار متى» من آمد، نزل على ضفة الخابور بعد أن اضطهد وأنشأ هناك ديراً صغيراً، كما يطلق على الدير أيضاً اسم «دير الخنافس» لظهور خنافس صغيرة سوداء تغطي أطلاله مدة ثلاثة أيام.

يتألف الدير من ثلاثة أبنية معظمها قائم وفي حالة جيدة، كل منها مؤلف من ثلاثة طوابق، الأول هو «الكنيسة» و«دار الصنائع» فالكنيسة صغيرة تقع وسط الدير، واجهتها نحو الشرق، لها بابان من الغرب والجنوب، والباب الجنوبي مزخرف بنقوش ورموز مسيحية، كما أن له نافذتان صغيرتان تضيئان مذبح الكنيسة وإلى شماله توجد خزانة الكتب المقدسة، كما يوجد فوق الكنيسة غرفة صغيرة يعتقد أنها كانت سكناً للرهبان.

أما «دار الصنائع» فتقع خلف الكنيسة وهي مؤلفة من ثلاثة طوابق، وجدرانها ما تزال قائمة ومحافظة على شكلها لأنها مقطوعة من الجبل، في مقدمته أعمدة تحمل أروقة الممشى، والغرفة الأرضية هي عبارة عن معصرة كبيرة للزيتون في حين أن الغرفة الثانية كانت تستخدم لنسج أردية الرهبان أو السجاد والحصر.

أما القسم الثاني من الدير فهو «برج الناسك» وسكن الرهبان المبتدئين والمقبرة، ويتألف برج الناسك من ثلاث غرف فوق بعضها البعض، الأولى مخصصة للراهب المساعد والثانية لنوم الناسك، وهي بدون نوافذ، والغرفة الثالثة منورة وليس لها باب، خصصت ليقضي بها الناسك بقية أعمال يومه ويُستخدم سلم خشبي داخلي للوصول إلى هذه الغرف، كما وجد في الصومعة نحو ٥٠ صليباً منقوشة بفن وإبداع.

أما «المقبرة» فهي محفورة في قلب الجبل، سقفها من أحجار كبيرة ترتكز على قوسين حجريين فيها ثلاثة قبور من جهة الشرق، أوسطها قبر منقوش عليه صلبان كثيرة، وفوقه رف حجري، كما يوجد في الجدار ثقوب لوضع سراج الزيت».

والقسم الثالث هو عبارة عن «دار الرئاسة» والضيافة، وهو بناء مؤلف من ثلاثة طوابق، نوافذه مستديرة شبيهة بنوافذ الكنيسة، مدخله من جهة الشرق، وقد خصص الطابق الأرضي منه كإسطبل للحيوانات، حيث يوجد فيه الكثير من الأجران التي تستخدم لعلف الحيوانات.

كما يوجد ضمن الدير صهريج ماء محفور بالصخر بطول ٨,٤ م وعرض ٦م وعمق ٦م يُملأ على الأغلب من ماء المطر بواسطة سواقي محفورة بالصخر ليشرب منه سكان الدير، وهو أشبه ببناء ذي أعمدة وطوابق، وقد استخدم سطحه كباحة واسعة لاستراحة الرهبان.

وكالات

النظام السوري يتملص من العقوبات الأمريكية من بوابة تجارة المخدرات

إنّ ضبط كميات من المخدرات في السعودية ولبنان والأردن ومناطق أخرى في الشرق الأوسط منذ نيسان/ إبريل، ما هي إلا دليل على النموّ الهائل في تهريب حبوب «الكبتاجون» بالمنطقة والتي تُعتبر مادةً مُخدّرة، واستهلاك الكبتاجون ضئيل نسبياً خارج الشرق الأوسط، والذي يُعرفُ أيضاً بـ «كوكائين الفقير».

انتشر هذا النوع من المخدر جرّاء الطفرة الصناعية، والتي تركّزت بشكل خاص في سوريا التي مزّقتها الحرب، حيث يعتمد نظام بشار الأسد المُحاصر على الناركوتين كمَصدر مالي، بينما لا تستطيع الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً حيال دولة المخدرات السورية، وبمقدور إدارة جو بايدن اتخاذ خطوات منطقية ومحسوبة لإنهاء الحصانة التي يتمتع بها أباطرة المخدرات السوريين والتخفيف من التداعيات الإقليمية الناتجة عن ذلك.

٣,٥ مليار دولار

خلال الحرب الأهلية السورية، تحوّل نظام الأسد إلى قيادة أحد أهم مشاريع الناركوتين في العالم، وتُعتبر مادة الحشيش من أهم صادراته من المواد المخدرة، بيدَ أن الكبتاجون يُدِرُّ أرباحاً كبيرة، وهي حبّة مُنشّطة خفيفة تُستهلك كمادّة للتسلية والترفيه عبر الشرق الأوسط، ووفقًا لتقرير أفاد به مركز التحليل والبحوث العملياتيّة (COAR)، تقدّر القيمة المحلية للكبتاجون السوري بما لا يقِلُّ عن ٣,٥ مليار دولار، أي ما يُعادل خمسة أضعاف قيمة صادرات البلد المشروعة.

ويُعتقد أن عائدات المخدرات السورية مسُتولىً عليها من قبل حلفاء نظام الأسد الذين يُسيطرون على منشآت التصنيع والمختبرات تحت الأرض ومنشآت التصدير، وأيضاً وجود الميليشيات المدعومة إيرانيّاً بما في ذلك حزب الله، الذي يقوم بتهريب المواد الأولية الكيميائية التي يحتاجها في تصنيع المخدرات التي تُعتبر ذا أهمية بالنسبة لهذه الصناعة، وفي توضيح من مركز التحليل والبحوث العملياتية (COAR)، يُعد الآن الناركوتين أحد أهمّ دعائم الاقتصاد السوري بالحرب، ومع ضمور المصادر المالية الأخرى التي تعتمد على الخمر، ستزدهر تجارة المخدرات من حيث الأهمية، التي تساعد نظام الأسد بالتصدي لحملة الضغط الدولية ضد دمشق.

لماذا تلتزم واشنطن الصمت؟

ومن أكثر ما يُحيّر فيما يتعلق بتجارة المخدرات السورية، غياب استراتيجية أمريكية واضحة حيال الموضوع، وقد عُرِفَ الكبتاجون منذ مدة طويلة كنتيجة إقليميّة للحرب الأهلية السورية، وفي يوليو/ تموز، ضبط مسؤولو ميناء إيطالي نحو ١,١ مليار شحنة مخدرات قادمة من سوريا، وعلى الرغم من تمدُّد تجارة المخدرات السورية إلى أوروبا، إلا أن الولايات المتحدة وحلفائها فشلوا في وضع رؤية واضحة لمعالجة هذا الوضع، رغم أنه يُعتقدُ أن عملية ضبط الكبتاجون الأخيرة في أوروبا الشرقية وتركيا والشرق الأوسط تمّت عبر تبادل المعلومات الاستخبارية بين مسؤولي المخدرات الأمريكيين، وإن هذه عملية الضبط هذه لا تُمثِّل استراتيجية ملموسة وواضحة.

وفي غضون ذلك، استمر رجال الأعمال السوريون الذين يتعاملون بالناركوتين بكسب مزيداً من الثروة في الوقت الذي تزعزع تجارة المخدرات أمن واستقرار المنطقة، وما لا يَقِلُّ عن ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم في اقتتال بين مهرّبي المخدرات السوريين وحرس الحدود الأردنيين في أيار/ مايو، وبالتوازي مع ذلك، ضبطت تركيا أكبر شحنة مخدرات من مادة الحشيشة على الإطلاق قادمة من سوريا، وقد حذّر مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة من ازدهار تجارة الكبتاجون في العراق، ولا يوجد مكانٌ آخر أكثر وطأة من لبنان، الذي تربطه مع سوريا سلسلة جبالٍ مليئةٍ بطرق التهريب، ما يُهيئُ الظروف بحسب الاتحاد الأوربي لـ « تقوية العلاقات الإجرامية بين البلدين».

انغماس لبنان في تجارة الكبتاجون الإقليمية وضع اقتصاده المتعثّر على حافّة الهاوية، ففي أواخر نيسان/ أبريل، حظرت وزارة الداخلية السعودية الواردات اللبنانية من خضار وفواكه بعد ضبط السلطات في جِدّة أكثر من ٥ مليون حبّة كبتاجون مخبأة داخل الرمان كانت قادمة من لبنان، فيما ندّد مسؤولون لبنانيون بهذا القرار زاعمين بأن الشّحنة كانت قادمة من سوريا، لكن ذلك لم يُجْدِ نفعاً، وغرّد السفير السعودي في لبنان عبر تويتر، أن المسؤولين في جِدَّة تمكّنوا من ضبط أكثر من ٥٧ مليون حبة كبتاجون مخبأة داخل المنتجات الزراعية القادمة من لبنان منذ بداية العام ٢٠٢٠، وتتجاوز القيمة المحلية للحبوب ١ مليار دولار، ما يدل على امتلاك لبنان منشآت لصناعة وتجارة الناركوتين، والتي تتنامى بشكل سريع.

التشهير

وفقط بمقدور نظام الأسد أن يضع حدّاً لتجارة المخدرات السورية، والتي تُعدُّ مصدراً ماليّاً حيويّاً للاقتصاد الوطني المتعثّر والعزلة الدولية المفروضة، وكما يوضّح مركز التحليل والبحوث العملياتية (COAR)، فإن الأسد سيعمل على استغلال ذلك لابتزاز الغرب في المفاوضات مستقبلاً، وأضاف المركز، أن الولايات المتحدة تستطيع اتخاذ خطوات للحدّ من الحصانة التي يتمتع بها المتعاملون بالمخدرات، وبحوزة المسؤولين الأمريكيين معلومات يُمكن الاستعانة بها لاتخاذ الإجراءات فيما يتعلق

بتجارة المخدرات السورية، وفي مقابلة مع كاتب التقرير، ذكر باحثون على دراية بالتمويل غير القانوني وتجارة المخدرات، أن حملة « التشهير» ستُلفتُ الأنظار إلى صناعة الكبتاجون السوري، ويُفضي الكشف عن هذه المعلومات للعلن بتخفيض الضغط على المصادر الرئيسية لاستقاء المعلومات من قبل المخبرين داخل البلد، والذين هم مترددون بتقديم المعلومات القيّمة خشية الانتقام، مثل هكذا معلومات هي حيوية بالنسبة للبحث حول تجارة المخدرات وبإمكانها أن تُعزّز من الإجراءات التي ستُتّخذ بهذا الصدّد في المستقبل.

تسميات خاصة

والعقوبات ليست البلسم الشافي، واعتماد الولايات المتحدة المفرط على العقوبات القسرية في سوريا أدّى لعرقلة وصول المساعدات وكذلك أضرّ بالمدنيين، حيث برهنت على أن المساعدات الإنسانية الاستثنائية غير كافية، على أيّة حال، إن تصنيف العقوبات ضد مهرّبي المخدرات المعروفين ينطوي على مخاطر قليلة، وأنها اللبنة الأولى في الأجندة الأمريكية لمجابهة صناعة الناركوتين المزدهرة إقليمياً، وفي الوقت الذي يُعطي برنامج العقوبات على سوريا وقانون قيصر عقوبات واسعة ضد السلطات، فإن قانون كينغ بن، الذي يستهدف مهرّبي المخدرات الدوليين، مُصمّم لِيُضيق الخناق على تجارة المخدرات ويفي بالغرض.

دعم لبنان

وناهيك عن سوريا، لم يتأثر أيُّ بلدٍ بالحرب الأهلية السورية الدائرة وتجارة المخدرات الإقليمية أكثر من لبنان، والذي يُعدُّ جيشها الوطني، القوات اللبنانية المسلحة (LAF)، محوراً أساسيّاً بالقيام بالعمليات ضد تهريب الناركوتين، وكفيلاً مرجّحاً بتحقيق المصالح الاستراتيجية الأمريكية. القوات المسلحة اللبنانية في وضع يُرثى لها الآن، نتيجةً للاقتصاد المنهار بشكل غير مسبوق والذي أنهكه، المعنويات منهارة ولم يعُد يتلقّى الجنود حِصَصَهُم الغذائية، والمرتّبات فقدت نحو ٩٠٪ من قيمتها نتيجة لانهيار العملة المحلية ومخاطر الانشقاق أصبحت مرتفعة، وحتى اللحظة، قدّمت الولايات المتحدة مليارات الدولارات لمساعدة القوات اللبنانية المسلحة، بما في ذلك تعزيز الإجراءات على الحدود والقدرة على مواجهة عمليات تهريب الناركوتين، إن تقديم مثل هكذا دعم أمرٌ لا بدّ منه، طالما أنه دعم غير عسكري للحفاظ على مهمة القوات اللبنانية المسلحة الأساسية، متضمّنة الحِصَصَ الغذائية والوقود والمساعدات اللوجستية.

وللقوات اللبنانية المسلحة مُنتقدونَ لها في الولايات المتحدة، بيدَ أنه ينبغي أن يُنظَرَ لهذه القوات كدرعٍ ضد الانقسام الطائفي اللبناني. في الماضي، أثارت علاقة القوات اللبنانية المسلحة مع حزب الله موجة سخط في واشنطن، وينبغي للسياسة الأمريكية الواقعية أن تَعي ذلك جيداً، إن القوات اللبنانية المسلحة ليس بمقدورها كبح جماح الجناح العسكري القوي لحزب الله، ولكن ستبقى هذه القوات حائطَ صَدٍّ ضدّ الجماعات المدعومة إيرانياً في ظل غياب الدعم الأمريكي.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في لبنان التي اشتعلت في تشرين أول/ أكتوبر عام ٢٠١٩، اتهمت القوات المسلحة اللبنانية باستخدام القوة المُفرطة ضد المحتجين الذين طالبوا بالتخلص من المؤسسات الطائفية الفاسدة بالبلد، وهذه التّهمُ جدّيةٌ ومثيرة للقلق.

وعلى أيّة حال، لا تزال القوات المسلحة اللبنانية تحظى بتأييد شعبي، وهي المؤسسة اللبنانية المنفردة من ناحية شموليتها وهيكليتها المبنية على طوائف متعددة، وفي الوقت الذي تعمّقت فيه الأزمة اللبنانية، رفض قادة الجيش الانصياع للأوامر باستخدام القوة ضد الاحتجاجات الشعبية، والوقوف بدلاً من ذلك إلى جانب الشعب اللبناني المتنوع الذي من المفترض أن تمثله وتقف إلى جانبه هذه القوات.

التقليل من حدّة الضرر وتحديد أسباب استخدام المخدرات

وأخيراً، إن الولايات المتحدة ينبغي ألا تقوم بتصدير سياستها الفاشلة فيما يتعلق بالمخدرات، وإن انتشار الكبتاجون بالشرق الأوسط جاء نتيجةً طبيعية لداء الأفيون الذي أرهق الولايات المتحدة، ويستهلك المتعاطون في الدول الخليجيّة الثريّة الكبتاجون للهروب من الملل في قطاعات العمل العامة، وفي البلدان التي تشهد حروباً ونزاعات مثل سوريا، فإن الإدمان على المخدرات وتعاطيها هي للهروب من البؤس والحرمان في الحياة اليومية. وينبغي أن تتضمّن الاستراتيجية الأمريكية الإنسانية لمكافحة المخدرات، تطوير برامج الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي وإسداء المشورة بشأن الصحة النفسية وعلاج الإدمان، وليس بفرض «عقوبات صارمة» وتطبيق القانون على الحلقة الأضعف في سلسلة تجارة المخدرات، وهم المتعاطون، وهي فئة شائعة بالمنطقة، وإن أسباب تعاطي المخدرات متشعبة ومتنوعة ومنها ارتفاع نسب البطالة والاضطهاد السياسي والملل بين الأجيال.

ولابُدَّ من ذكر أن التعامل بالكبتاجون ليس فقط من أجل كسب المال، بل نتيجة للتقصير المستمر الذي خلّفته حكومات ينقصها الخبرة والكفاءة إضافة إلى التدخل الخارجي والركود الاقتصادي.

وكالات

أطفال داعش يلعبون بسيوف وهمية ورايات سوداء

يقضي أطفال مخيم الهول أيامهم وهم يتجولون في الطرق الترابية ويلعبون بالسيوف الوهمية والرايات السوداء تقليداً لمرتزقة داعش. وجلّهم لا يستطيعون القراءة أو الكتابة. فبالنسبة إلى البعض كانت الأمهات اللاتي يتبنّين تعاليم داعش مصدر التعليم الوحيد.

وتم دحر مرتزقة داعش منذ حوالي سنتين وتُرك حوالي ٢٧ ألف طفل في مخيم الهول في شمال شرق سوريا منذ ذلك الحين، حيث تقرر إيواء عائلات أعضاء داعش. ويقضي هؤلاء طفولتهم دون مدارس يتعلمون فيها، ولا أماكن للعب أو لتطوير أنفسهم، ولا يلقون أي اهتمام دولي.

حاجة إلى الحماية

ولم يبق لتكوينهم سوى فريقٍ واحد متمثلٍ في بقايا داعش المتشدد ومؤيديه الذين يعملون داخل المخيم الذي تديره الإدارة الذاتية التي هزمت المرتزقة، وتخشى الإدارة الذاتية وجماعات الإغاثة أن يخلق المخيم جيلاً جديداً من المرتزقة، وقد وجّهت نداءات إلى بلدان أبناء المخيم لاستعادة نسائها وأطفالهنّ. لكن المشكلة تكمن في أن الحكومات تعتبر الأطفال خطراً ولا تراهم بحاجة إلى الإنقاذ.

وقالت سونيا كوش مديرة مكتب سوريا في منظمة «أنقذوا الأطفال» إن: «هؤلاء الأطفال هم أول ضحايا داعش؛ فليس للصبي البالغ من العمر أربع سنوات أي أيديولوجيا، بل احتياجات للحماية والتعلم». وأكّدت على أن: «المخيمات ليست مكاناً مناسباً يعيش فيه الأطفال، فهي لا تسمح لهم بالتعلم أو الاختلاط بالآخرين أو أن يكونوا أطفالاً، ولا تسمح لهم بالشفاء من كل ما عاشوه».

وتتكدس عائلات متعددة داخل الخيام في المخيم المسيّج، بينما تبقى المرافق الطبية غير متطورة، ويظل الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي محدوداً. وتشير الإحصائيات إلى وجود حوالي خمسين ألف سوري وعراقي في المخيم، من بينهم عشرون ألفاً من الأطفال مع نساء داعش وزوجاتهم وأرامله.

وفي قسم منفصل يخضع لحراسة مشددة من المخيم يُعرف بالملحق توجد ألفاً امرأة أخرى من ٥٧ دولة، يُعتبرن من أشد أنصار داعش، مع أطفالهن الذين يبلغ عددهم ثمانية الاف.

تخوف كبير!

وكان تأثير داعش واضحا أثناء زيارة نادرة نظّمتها وكالة أسوشيتد برس إلى المخيم الشهر الماضي، فقد ألقى نحو عشرة صبية في الملحق

الحجارة على الفريق الذي كان برفقة حماية قوات الأسايش، ولوح عدد منهم بعصي معدنية حادة مثل السيوف.

وصرخ طفل بدا في العاشرة من عمره: «سنقتلكم لأنكم كفار، نحن الدولة الإسلامية»، ومرر طفل آخر يده على رقبته وقال: «بالسكين إن شاء الله». ونظرت امرأة إلى مراسل صحافي وقالت إن: «الدولة الإسلامية ستبقى صامدة وثابتة».

وكان هدف داعش خلال حكمه، الذي استمر قرابة خمس سنوات وشمل معظم سوريا والعراق، يكمن في ترسيخ «الخلافة» من خلال ممارسات شملت تلقين الأطفال تفسيره الوحشي للشريعة الإسلامية.

ودرّب المرتزقة الأطفال كمقاتلين، وعلّموهم كيفية قطع الرؤوس باستخدام الدمى، كما دفعوهم إلى قتل بعض الأسرى في مقاطع فيديو دعائية.

وقالت امرأة ناطقة بالروسية تبلغ من العمر ٤٢ عاماً، عرّفت نفسها باسم مدينا بكاراو، إنها تخشى على مستقبل الأطفال، بمن فيهم ابنها وابنتها. وأضافت: «نريد أن يتعلم أطفالنا. يجب أن يكونوا قادرين على القراءة والكتابة والعد. نحن نريد العودة إلى الوطن ونريد طفولة لصغارنا».

وتختلف وجهات نظر النساء في المخيم؛ فبعضهن ما زلن مخلصات لداعش، لكن آخريات أصبن بخيبة أمل من حكمه الوحشي أو هزيمته، بينما المجموعة الأخرى لم تكن ملتزمة أيديولوجيًا، وذلك لأن نساء هذه المجموعة سافرن مع أزواجهن أو أسرهن.

ويؤوي المخيم عائلات مرتزقة تنظيم داعش منذ أواخر سنة ٢٠١٨ عندما طهرت قوات سوريا الديمقراطية أراضي في شمال وشرق سوريا من المرتزقة.

وسعى مسؤولي الإدارة الذاتية لإعادة سكان المخيم إلى أوطانهم في مواجهة معارضة محلية لاستقبالهم. وخلال السنة الحالية غادرت مئات العائلات المخيم بعد التوصل إلى اتفاق مع بلدانها الأصلية. وخلال الشهر الماضي أعيدت مئة أسرة عراقية إلى وطنها لكنها ما زالت تواجه معارضة شديدة من جيرانها. كما سمحت بعض دول الاتحاد السوفييتي السابق بعودة بعض مواطنيها، لكن الدول العربية والأوروبية والأفريقية الأخرى أعادت عددا ضئيلا فقط أو رفضت الفكرة رفضا قاطعا.

وقالت أمل محمد، وهي عراقية تبلغ من العمر ٤٠ عاماً وتعيش في المخيم، إنها ترغب في العودة إلى العراق حيث يمكن لبناتها أن يعشن حياة طبيعية. وأضافت: «ما هو مستقبل هؤلاء الأطفال؟ لن يكون لهم مستقبل... هم لا يتعلمون شيئا هنا».

وقال المدير الإقليمي لليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تيد شيبان، الذي زار مخيم الهول في الشهر الماضي: «لم يرتكب هؤلاء الأطفال خطأ، ولا يجب أن يدفعوا ثمن اختيارات آبائهم».

ولفت شيخموس أحمد، رئيس مكتب شؤون اللاجئين والنازحين لدى الإدارة الذاتية إلى أنه إذا لم ترحب البلدان الأصلية بأبنائها فعليها على الأقل المساعدة في إنشاء مرافق لتحسين حياة الأطفال. وأضاف: «اقترحنا فتح مدارس وبرامج إعادة تأهيل وميادين لممارسة الرياضة. لكن لا يوجد شيء حتى الآن».

وكالات

مدينة الرقة ما زالت تحتضن حداديها المتمسكين بهذه المهنة التقليدية

يُدخل عبد العزيز المطر (٤٠ عاماً)، وهو حداد في الرقة، قطعة معدنية من الحديد المقسى (الفولاذ) في فرن حراري بدائي حتى تتحول اللون الأحمر، ليقوم مع عاملين معه بطرقها بمطارق ثقيلة وجهد لم يفقده متعة الحرفة حتى بعد أكثر من عقدين من ممارستها. تتخذ قطعة المعدن التي كانت خردة شكل فأس وتتحول أخرى لمنجل ليُعرضان للبيع إلى جانب أدوات زراعية ومستلزمات صيانة قام بصناعتها. وحتى الآن، يتمسك أصحاب مهن بدوية وتقليدية، منها الحدادة العربية، بممارستها لتبقى ورشاتها تستقبل الزبائن في شارع القوتلي، أقدم أسواق الرقة.

ويسمى سوق شارع القوتلي بـ«السوق الشرقي» أيضاً، لموقعه في أطراف المدينة الشرقية سابقاً قبل أن تتسع المدينة مع ازدياد عدد سكانها خلال العقود الماضية. ورث «المطر» المهنة من والده، وأمضى أكثر من عقدين من عمره في ورشة للحدادة في مدينة الرقة، في محل تعود ملكيته لعائلته منذ سبعينات القرن الماضي، ويبدو سعيداً في مهنته رغم علامات الإجهاد التي تظهر على وجهه وجسده.

إعادة تدوير

يصف الحداد مهنته بالحرفة «الأصيلة»، ويقول إنها ما تزال تحافظ على عدد من الزبائن في مناطق أخرى مثل الحسكة ودير الزور الذين يتواصلون معه لشراء ما يحتاجونه. واختار محمد العلي (٣٥ عاماً)، وهو مزارع من ريف الرقة الشرقي، عدة فؤوس سيستخدمها في

ويصنع «المطر» في ورشته فؤوس حراثة ومشاطات أعشاب ومطارق صغيرة ومناجل حصاد وأدوات معدنية أخرى تستخدم في مجالات الزراعة أو البناء. يقول «المطر» لنورث برس، إنه ورغم التطور الكبير في الصناعات المعدنية، وخصوصاً في مجال صناعة الأدوات الزراعية، ما زال كثير من السكان يرتادون ورشته ليشتروا منه احتياجاتهم.

ويحصل عادة على قطع معدنية تالفة مثل نوابض السيارات (المقصات) والقضبان الحديدية، ليعدو عمله شكلاً من أشكال إعادة تدوير المواد التي لم تعد صالحة للاستخدام. ويعتمد العمل في الورشة على تسخين القطعة المعدنية المراد تصنيعها لتصبح قابلة للطي أو الثقب لتحولها المطارق للأداة التي يطلبها الزبون. ويستخدم الحداد الفحم الحجري وكوراً كهربائياً لإشعال الفرن وتسخين القطع المعدنية لتشكيلها من جديد وفقاً للأداة التي يرغب في صناعتها.

منتجات صلبة

لصناعة وصيانة الأدوات النحاسية مثل دلال القهوة والقدور وأواني الطعام، إلى جانب ورشات تصنع البسط الفراتية.

حرفة متوارثة

وقال يوسف الخضر (٤٠ عاماً)، وهو من سكان حي المشلب بالرقة، إنه يشتم رائحة الماضي عند جلوسه في هذه الورشة: «لأنها ربما الشيء الوحيد المتبقي من ملامح الرقة القديمة وذكرياتها».

ويطيل «الخضر» الجلوس أحياناً، ويُحدث الحاضرين في الورشة عن ذكرياته عندما كان يصحبه أبوه إليها قبل ثلاثين عاماً، بينما يتقابل سكان القرى مع آخرين في المدينة ويتحدثون عن الزراعة والمواسم وأمور حياتية أخرى.

ويأمل «الخضر» ألا تندثر هذه المهنة التي تمثل جزءاً من تراث سكان الرقة والذي فُقد منه الكثير خلال سنوات الحرب والدمار الذي شهدته المدينة. بعد إنجاز منجل للحصاد، تبدو ثياب الحداد عبد العزيز المطر مبللة بالعرق من حرارة الفرن والجهد الذي بذله لطرق الحديد بالمطرقة. ويصطحب ابنه للورشة كل يوم ليتعلم حرفة العائلة المتوارثة، ورغم أنها مهنة مجهدة إلا أن صاحبها يقول إن لها «متعة خاصة» لا يدركها إلا من عمل بها وعشقها.

سكان قرى مجاورة للحراقات.. جُلّ أحلامهم أن تستنشق عوائلهم هواء نقياً

جل آغا/ غزال العمر ـ عائلة تعيش منذ ست سنوات تحت ألسنة اللهب وسحائب الدخان لا تبعد عن الحراقات أكثر من 300 متر؛ فظروف الحياة أجبرتهم على السكن والتعمير بأرضهم الزراعية التي لا يملكون غيرها؛ متحملين الجو الملوث الذي يصعب على أي أحد العيش به.

تعتبر الحراقات كارثة بيئية يدفع ثمنها الأطفال والعوائل التي تجاورها يتنفسون دخاناً ويعانون من أمراض تنفسية وصدرية وتحسسية وسرطانية مزمنة دون الوصول لحلول ناجعة تُرضي الطرفين وهم أصحاب الحراقات والمتضررين من سكان المناطق المجاورة لهم.

أكثر من ٣٠ قرية تُعاني من أزمات صحيّة

يتابع المياح حديثه وعلامات التعب والإرهاق واضحة على ملامح وجهه الموشح بالسواد؛ حيث أنّه لم يتم ليومين متواصلين بعد انقطاع نفس أحد أطفاله الذين يعانون من نوبات رمل تحسسي متسائلاً: كيف سأنام وطفلي يكاد يختنق بين يدي؟ الأمر الذي اضطره لإسعافه هو ووالدته على دراجته النارية بحثاً عن طبيب؛ لحاجة الطفل الماسة لجلسة رذاذ لتوسيع قصباته.

كما أشار المياح إلى أنّ مأساته تتكرر كلّ يوم لا يهنئ بنوم ولا مأكل ولا شراب ولا حتّى مليس؛ فثياب الخروج أصبحت نفسها ثياب للعمل لأنّها تتلوث وتُصبغ باللون الأسود خلال دقائق حسب تعبيره.

يحلم المياح الذي يعمل عامل يوميّة بالراحة بمنزله مثله مثل أيّ شخص يرجع من عمله مرهقاً واصفاً حياته بأنّها على «كف عفريت» معبراً عن ذلك بقوله «أعيش على أعصابي بحالة توتر فأولادي يتناوبون في المرض».

ابنه البكر يُعاني من تحسس بعينيه وابنته تُعاني من انتشار الحبوب الجلدية بجسمها ونوبات الربو وضيق التنفس، أشياء باتت اعتيادية روتينية؛ لتكبر مخاوف الرجل من أنّ تفتك الأمراض السرطانية بعائلته واحد تلو الآخر خاصةً وأنّ الإصابات التي يسمع بها في القرى المجاورة قد أودت بحياة الكثيرين.

قبل أنّ يحل المساء وبشكل يومي يأتي أخوة حسام الذين يجاورونه؛ لكنّهم أبعد مسافة منّه عن الحراقات يقول صدام إبراهيم المياح الذي يشكو هو الآخر من أمراض جلدية تنتشر بين أولاده وتحسن تنفسي قائلاً: «مأساتنا واحدة وما نحن إلا غيض من فيض؛ فأكثر من ثلاثين قرية تعيش في حيرة من أمرها» فعندما تفرغ حراقة الفاكو إنتاجها تغلق أبواب بيوتنا دون جدوى فأن سلمت ملابسنا من السواد لا تسلم أنوفنا من الروائح الكريهة».

شكاوى السكان في مهبّ الريح

وفيما إذا بثوا بشكواهم وهمومهم للجهات المعنية يقول المياح الأخ «نشتكي للمسؤولين ولأصحاب الحراقات أن يُبعدوا حراقات الموت من جانبنا لكن لا حياة لمن تُنادي ولا جدوى من ذلك».

حمزة حسام المياح ابن الثمان سنوات يعاني من احمرار دائم في عينيه وصوت خافت بالكاد يسمعه من يتحدث إليه يصور لنا الطفل معاناته وأخوته مما يسمى بالحراقات :» ألا يوجد مكان غير هذا يعملون به نحن نموت ؟» أطفال يموتون ببطء وملامح الشقاء تخترق براءة طفولتهم المعذبة فمن أبسط حقوقهم التي حُرموا منّها « استنشاق هواء نقي».

المعرض الصناعي الثاني ينتقل للحسكة

افتتحت هيئة الاقتصاد والزراعة، في إقليم الجزيرة، وبالتنسيق مع اتحاد غرف الصناعة والتجارة، المعرض الثاني للمنتوجات المحلية في مدينة الحسكة، بعد اختتام فعالياته في مدينة قامشلو.

وانطلق المعرض الثاني للمنتوجات المحلية في شمال وشرق سوريا تحت شعار «من الصناعة الإيكولوجية نحو الاكتفاء الذاتي»، في صالة السنابل ببلدة صفيا في مدينة الحسكة، لتشجيع الصناعة المحلية.

ويشارك في المعرض ٦١معملاً وشركة، بالإضافة إلى مشاغل يدوية من مناطق مختلفة في شمال وشرق سوريا، ويتم عرض المنتجات الغذائية والصناعية.

وحضر المعرض الثاني للمنتوجات المحلية ممثلين عن الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، بالإضافة إلى التجار وأصحاب المعامل والمصانع في المنطقة.

وبعد الافتتاح، ألقى الرئيس المشترك لهيئة الاقتصاد والزراعة في شمال وشرق سوريا سليمان باردود، كلمة، قال في مستهلها «إن افتتاح هذا المعرض خطوة جيدة في هذه الظروف الصعبة، وهي محل فخر واعتزاز ودليل على إصرار المنتجين وأصحاب المعامل على زيادة المنتوجات المحلية والاعتماد عليها».

ومن جانبه، تحدث باسم هيئة الاقتصاد والزراعة في إقليم الجزيرة إبراهيم الحاصود وجاء في كلمته «الصناعة المحلية نجاح كبير لنا، وأساس للبنية الصناعية الصلبة لنا لخدمة منطقتنا».

وبدوره بيّن الرئيس المشترك لمجلس مقاطعة الحسكة خبات سليمان، إن الصناعة المحلية لها أهمية كبيرة في المنطقة، من حيث تأمين احتياجات الأهالي عبر هذه المنتوجات، في ظل الأزمة التي تمر بها المنطقة من غلاء وحصار.

وبعد انتهاء الكلمات قصت والدة الشهيدين أوجلان شورش وزياد حسكة شريط الافتتاح، ومن المقرر أن يستمر المعرض ثلاثة أيام متتالية.

هذا وافتُتح المعرض في مدينة قامشلو بتاريخ ١٢ حزيران الجاري بمشاركة ٦٠ معملاً وشركة محلية، واستمر حتى الرابع عشر منه.

ويهدف المعرض لزيادة روح التنافسية بين الشركات وتحقيق التكامل الاقتصادي، والتعريف بالصناعة المحلية لبناء مرحلة اقتصادية صناعية جديدة.

وكالة هاوار

"فوسفات خنيفيس" يعود للعمل برعاية روسيّة

أنهت الشركة الروسية «STNG Logestic»، أعمال الصيانة في مناجم «خنيفيس»، ليعود معمل تجفيف الفوسفات بمناجم «خنيفيس» وسط تدمر للعمل بانطلاقة تجريبية، بطاقة إنتاجية تصل إلى ٦٥٠ ألف طن سنويًا، إلا أن الحصة الكبرى للاستثمار ستكون لشركات روسيّة.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء السوريّة الرسمية (سانا)، الجمعة ١٨ من حزيران، عن المدير العام للمؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية، سمير الأسد، فإن مرحلة الإقلاع التجريبي بدأت بعد العمل على إعادة تأهيل المعمل «بجهود وخبرات وطنية».

لكن المعمل يخضع لاتفاقية كان قد صدّق عليها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في ٢٠١٧، بين المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية في سوريا، وشركة "STNG Logestic"، التابعة لمجموعة "ستروي ترانس غاز" الروسية، بهدف تنفيذ أعمال الصيانة اللازمة للمناجم وتقديم خدمات الحماية والإنتاج والنقل إلى مرفأ التصدير "سلعاتا" في لبنان.

واعتُبرت سوريا قبل اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١، ضمن أكبر خمس دول مُصدّرة للفوسفات في العالم، وأبرز منتجيها "الشرقية" (٤٥ كيلومترًا جنوب غرب مدينة تدمر)، و"خنيفيس" (٦٠ كيلومترًا جنوب غرب تدمر).

وبلغ إجمالي إنتاج المنجمين من الفوسفات قبل عام ٢٠١١ قرابة ٣٫٥ مليون طن سنويًا، كان يُصدَّر منها حوالي ثلاثة ملايين طن، والباقي يوجه إلى مصنع الأسمدة في مدينة حمص، بحسب أرقام المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية.

وشهدت مناجم الفوسفات قرب تدمر عمليات عسكرية منذ أيار ٢٠١٥، عندما سيطر عليها مرتزقة داعش ثم استعادتها قوات النظام السوري في آذار ٢٠١٦، ليعاود داعش إحكام قبضته عليها في كانون الأول من العام نفسه، ويخرج منها نهائيًا في أيار ٢٠١٧.

وتعد مناجم "خنيفيس" من أكبر مناجم الفوسفات في سوريا، إلى جانب مناجم "الشرقية".

ومنح النظام السوري كلًا من روسيا وإيران عدة امتيازات في قطاعات البناء والفوسفات والزراعة والطاقة والبناء والتعليم، فضلًا عن منح موسكو عقودًا طويلة الأمد تخوّلها إقامة قواعد عسكرية في ميناءي "اللاذقية" و"طرطوس" لمدة ٤٩ عامًا.

وكالات

«النفايات» مصدر دخل لحكومة دمشق!

وكان عرنوس قال خلال زيارة للسويداء جنوبي سوريا، في أيار الماضي، ردًا على مطالبات شعبية، إن هناك مشروع حكومي كبير لتحلية مياه البحر وجر مياه الفرات إلى دمشق والمنطقة، بحسب تعبيره.

كما أعلنت حكومة دمشق مؤخراً، سعيها إلى توقيع اتفاقية تسمح بسياحة السوريين في منتجعات القرم الروسية، في حين لا يستطيع معظم السوريين تأمين لقمة عيشهم فقط.

وتغرق المناطق الخاضعة لسيطرة السلطات السوريّة، بأزمات اقتصادية خانقة، منها عدم توفر المحروقات والخدمات والمواد الأساسية كالخبز، فضلاً عن ارتفاع الأسعار بشكل جنوني.

وكالات

تبحث السلطات السوريّة الاستفادة من "النفايات" في حل الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها معظم السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الأسد.

وشدد رئيس الحكومة السوريّة "حسين عرنوس" خلال اجتماع في وزارة البيئة على «ضرورة الاستفادة من قطاع النفايات، وإطلاق مشاريع لمعالجتها بالتشاركية مع القطاع الخاص».

كما لفت إلى «تحويل قطاع النفايات إلى مورد للدخل» على حد تعبيره، وبهذا تُكمل الحكومة السوريّة إطلاق المزيد من الوعود البعيدة عن منح موسكو عقودًا طويلة الأمد تخوّلها فيها نفسها، وذلك لكسب تأييد للسلطات وضمان تخدير السوريين المطالبين بتأمين الخدمات الأساسية.